الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

دور المهاجرين الجزائريين في تونس أثناء الثورة التحريرية (1954م-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة: **الأستاذ:**

تباني وسيلة **د. محمود بوكسيبة**

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الله مقلاتي	دكتور	رئيسا
محمود بوكسيبة	دكتور	مشرفا
إبراهيم مرزقلال	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية: 2017م/2018م

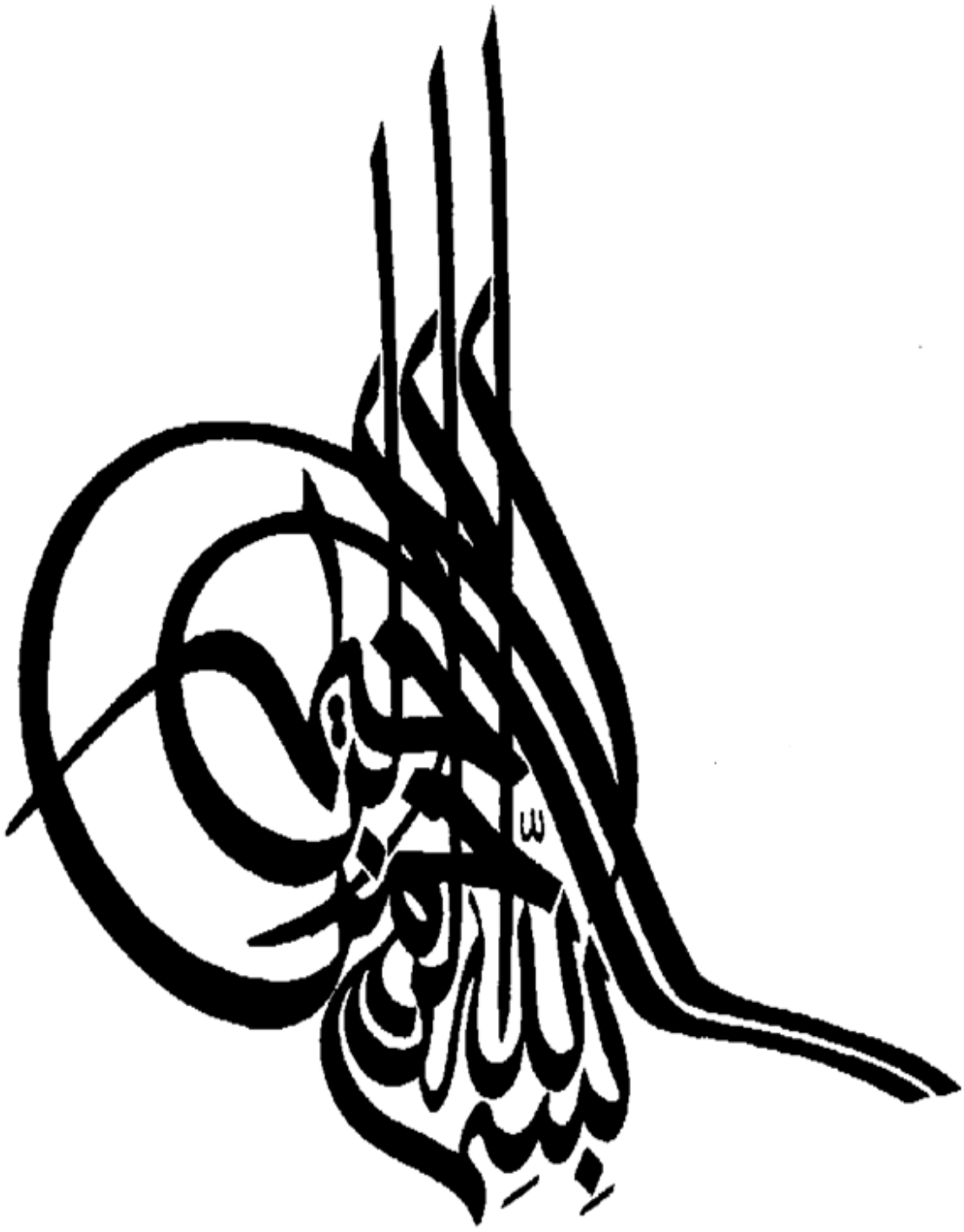
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات

إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة ..إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى أمي التي أضاءت لي درب الحياة بنور الإيمان والتربية

إلى أبي من علمني أن العلم تواضع والعبادة إيمان ونجاح وإرادة

إلى القلوب الطاهرة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي

إلى من سكن روحي إلى رمز الحب والوفاء والإخلاص

إلى ينابيع الصداقة و الحنان سميرة براهيمي وراضية غزي ورزيقة بوروبة ورزيقة ملاح وصارة قطوش

شكر و عرفان

نحمد الله و نشكره على ما رزقنا من نعم و على توفيقه لنا الإتمام هذا العمل المتواضع، و إذا كان لا بد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فانا نعرب عن شكرنا و تقديرنا للأستاذ المشرف و الدكتور محمود بوكسيبة الذي تابع هذا العمل و أمدنا بتوجيهات و نصائح علمية، ساعدتنا في تنوير الطريق في هذا البحث.

كما لا يسعنا إن نتوجه باسم آيات الشكر و الامتنان إلى من استفدنا منهم من خلال إعداد هذا العمل و إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة على حرصهم و توجيهاتهم و لهم منا جزيل العرفان و كامل الشكر و التقدير.

كما أتقدم بالشكر إلى أخي حكيم و علي تباني الذين ساعداني كثيرا في جميع مراحل دراستي

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى حسين زرواق و زوجته اللذين ساعداني لانجاز هذا العمل

المختصرات

تح: تحقيق

ج: جزء

ط: طبعة

ص: صفحة

د.م: دون مكان

تر: ترجمة

د.ط: دون طبعة

ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

م.و.ك: المؤسسة الوطنية للكتاب

و.ت.أ.ش.د: وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية

د.س.ت: دون سنة نشر

ط.خ: طبعة خاصة

د.م.ج: ديوان المطبوعات الجامعية

ج.ط.ج.د: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

P: Page

مقدمة

مقدمة

عاشت الجزائر تحت وطأت الاستعمار الفرنسي بعد أن ضيّق المستعمر الخناق وفرض عددا من أساليب الاضطهاد من تنصير وتجهيل وفرنسة التي أفرزت في الواقع الجزائري أوضاعا اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، مزرية ولم يبقى الشعب الجزائري مكتوف الأيدي بل حاولوا الرد والبحث عن أساليب أخرى مما نتج عن ذلك ظاهرة الهجرة حيث اتخذ الجزائريون العديد من الدول العربية.

ولعل موضوع دراستنا الهجرة إلى تونس وقد مست الهجرة العديد من المناطق الجزائرية من بينها منطقة القبائل ومعسكر وتلمسان، وذلك بدءا من عام 1830م ومن العلامات البارزة في الهجرة الجزائرية أنها لم تقتصر على شريحة معينة من المجتمع لكنها تميزت بالتنوع إلا أن الهجرة الجزائرية شملت كذلك عدة فئات واختلفت هذه الفئات في مجال أنشطتهم الحياتية والمهنية إلا أنهم كانوا وحدة لا تتجزأ أمام قمع السلطات الفرنسية بالإضافة إلى ظهور فئة وتتمثل في اللاجئين و كان للمهاجرين الجزائريين دورا كبيراً في الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 من خلال ما قدموه من دعم للقضية الوطنية سواء كان مادياً أو معنوياً أو بشريا وذلك من خلال نشاطاتهم.

دواعي اختيار الموضوع:

كان للمهاجرين الجزائريين دورا كبيرا في الثورة التحريرية من خلال ما قدموه من دعمٍ للقضية الوطنية الجزائرية داخليا وخارجيا ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع " دور المهاجرين الجزائريين في تونس أثناء الثورة 1954-1962" وذلك لإبراز دورهم وأهميتهم في دفع عملية الثورة نحو تحقيق المسعى المنشود ألا وهو استقلال الجزائر.

– نقص الكتابات حول دور المهاجرين في تونس.

– الرغبة في معرفة كيف ساهم المهاجرون الجزائريون في تونس في دعم القضية الوطنية واحتضانهم للثورة.

إضافة إلى رغبتي الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع ذات العلاقة المباشرة والتأثير البالغ في حياة المجتمع الجزائري رغم تعدد الدراسات والدارسين دفعتني إلى الخوض في هذا الموضوع علني أقف على آثار هذه الفئة الواسعة من الجزائريين، وأقدم دراسة ولو متواضعة في هذا الموضوع قد تفتح الباب أمام غيري للبحث فيها بعمق، عساهم يكشفون حقائق أو يتوصلون إلى نتائج لم استطع طرقها أو الوصول إليها.

3– تحديد إشكالية البحث:

– ما طبيعة الدور الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في تونس أثناء الثورة التحريرية 1954–1962؟

ولفهم حقيقة هذا الدور والتعمق فيه كان لابد من صياغة تساؤلات جزئية ذات صلة وثيقة بالإشكالية الرئيسية منها:

– ماهي أهم الأسباب التي دفعت بالمهاجرين الجزائريين للهجرة إلى تونس؟
– ما هي مراحلها التاريخية؟
– ما هي أبرز فئات المهاجرين الجزائريين في البلاد التونسية؟
– ماهي أهم المناطق التي استقر بها المهاجرون في تونس؟
– فيما تمثل دور المهاجرين الجزائريين في تونس لدعم الثورة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي التي تقتضيه طبيعة الموضوع والمنهج التاريخي الوصفي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها في الزمان والمكان لأن موضوع هذا البحث هو جملة من الأحداث السياسية والعسكرية. أما المنهج التحليلي فقد اعتمدناه في دراسة المادة العلمية وتحليلها والبحث عن الحقيقة ألا وهي دور المهاجرين الجزائريين في تونس أثناء الثورة 1954-1962.

خطة الموضوع:

قسمنا هذا الموضوع إلى ثلاث فصول حيث حاولنا في:

الفصل الأول: "الهجرة الجزائرية نحو تونس 1830-1954"

وفيه حاولنا أن نعطي مفهوم الهجرة وبحثنا عن الخصائص التي يجب أن تتوفر في شخص ما حتى يطلق عليه اسم المهاجر أما المبحث الثاني وهو محاولة المعرفة والتدقيق في الأسباب والظروف التي دفعت الجزائريين إلى ترك بلدهم التوجه إلى تونس أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه المراحل التي مرت بها الهجرة منذ الاحتلال إلى غاية 1954.

الفصل الثاني: المعنون" فئات المهاجرين بتونس ومناطق تمركزهم"

وقد جاء في المبحث الأول: الفئات المهاجرة إلى تونس واهم نشاطاتهم ومن بينهم اللاجئين، أما في المبحث الثاني فقد سلطت الضوء على المناطق التي تمركز بها المهاجرون الجزائريون داخل التراب الوطني.

الفصل الثالث: مساهمة المهاجرين الجزائريين في تدعيم الثورة التحريرية 1954-1962

تطرقنا في المبحث الأول: مصادر تموين الثورة وطبيعتها والتي تتمثل في الدعم المالي والتجنيد والتسليح والتموين للثورة أما في المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى الدور التوعوي والذي تمثل في دور الطلبة في دعم القضية الوطنية بينما في المبحث الثالث الدور الإعلامي والذي بدوره يتمثل في الصحافة والإذاعة.

وأنهيت الدراسة بخاتمة حوصلت فيها أبرز النتائج المتوصل إليها متبوعة بملاحق إضافية حاملة لجوانب الدراسة، كما اعتمدنا في المادة العلمية للموضوع على بعض المصادرة والمراجع باللغة العربية من بينها:

1- المصادر:

- بن جابو أحمد، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830-1954
- عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962
- **المراجع:** من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها:

عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 تناول مفهوم الهجرة أما عبد الحميد زوزو بعنوان الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919-1939 تناول فيه أسباب الهجرة ومراحلها التاريخية بالإضافة كتاب خير الدين شترة بعنوان المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية وكذلك أبو القاسم سعد الله خاصة الحركة الوطنية بجزئها الأول والثاني وبالإضافة إلى نادية طرشون كتاب الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال وكتاب لخير الدين شترة " المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية" صالح الجابري: "النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين".

- **الصعوبات:**

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي قلة المصادر التي تتحدث عن الموضوع وندرتها في المكتبة الجامعية، بالإضافة إلى أن اغلب الدراسات التي وجدت باللغة الفرنسية لم تترجم للعربية وكذلك نقص الدراسات السابقة التي تتحدث في صلب الموضوع.

ولا ندعي أننا الممنا بالموضوع كل الإلمام فهو ما مزال بحاجة إلى جهود دراسات أخرى عميقة لإثرائه وإزالة ما يكتنفه من غموض وملابسات وفي الأخير لا يسعنا إلا حمد الله على إتمام وإخراج هذه المذكرة والله الموفق والهادي إلى سواء السبل.

الفصل الأول:

الهجرة الجزائرية نحو تونس (1830-1954)

تمهيد

المبحث الأول: تعريف الهجرة

المبحث الثاني: دوافع الهجرة الجزائرية نحو تونس

1. **الدوافع الحضارية**
2. **الدوافع الجغرافية**
3. **الدوافع الذاتية والنفسية**

4- الدوافع الاقتصادية والاجتماعية

5- الدوافع السياسية والعسكرية

المبحث الثالث: تطور الهجرة الجزائرية إلى تونس

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعود هجرة الجزائريين إلى تونس والاستقرار بها إلى عهود ما قبل الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر، حيث ارتفع عدد الجزائريين بعد سنة1830.

إذ أدى الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى هجرة عدة عائلات جزائرية نحو تونس، وعليه فإن التواصل بين الشعبين الجزائري والتونسي لم ينقطع عبر مختلف العصور التاريخية فالوحدة الجغرافية واللغة والصلات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية الأخرى، إضافة إلى عمق الصلات الفكرية الموغلة في أعماق التاريخ كلها عوامل ساعدت على تقارب الشعبين إلى بعضها البعض وفي العديد من الفترات التاريخية، حيث كانت تونس ملجأ لعديد من القبائل الجزائريين والمهاجرين بدءا من عام 1830 على أثر الاحتلال الفرنسي للجزائر، كانت الجزائر سنة 1881 خلال الغزو الفرنسي لتونس الملجأ والملاذ للآلاف من المهاجرين التونسيين، مما نتج عنها التجانس الجغرافي ووحدة ثقافية أصلية.

المبحث الأول: تعريف الهجرة

تعريف الهجرة: مفهوم كلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي هاجر الاسم هجر والفعل هاجر والهجرة غير هاجر وقد يترك الإنسان مكان ويقيم فيه، فيكون هذا معناه هجرة أي يترك وهو عن قلة وضيق تدفع به إلى الهروب، إنما هاجر لابد أن يكون هناك تفاعل بين الاثنين الجاه إلى أن يهاجر والهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض.[1]

وشرعية الهجرة في النصوص القرآنية تدل على ذلك على ما جاء في سورة النساء ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما﴾.[2]

وتعني الهجرة الخروج من بلد لآخر ويسمى الشخص مهاجرا عندما يهاجر للعيش في ارض أخرى بسبب ظلم ظالم لا يعرف الرحمة، أو المغادرة إلى ارض ثانية طلبا للأمن والعدل والعيش[3]، ويوجد عدد كبير من الأحاديث النبوية التي تدعم وجود الهجرة قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: ((هاجروا ولا تهجروا)).[4]

وسمي المهاجرون بهذا الاسم لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشأوا بها ولحقوا بدار ليس بها أهل ولا مال حيث هاجروا إلى المدينة وكل من فارق بلده من بدوي وحضري وسكن بلدا آخر فهو مهاجر واخذ الاسم منه " الهجرة".[5]

---

[1] محمد متولي العشراوي، الهجرة النبوية، المكتبة الوثيقية، تح، مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، د م، د ت، ص 41.

[2] [سورة النساء: الآية 100]

[3] عبد القادر رزيق مخادمي، الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2010، ص17.

[4] ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله علي كبير محمد أحمد حسب الله وهانم محمد الشاذلي، ج52، ط1، القاهرة، 1919، ص 4615.

[5] جمال يحياوي، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19 أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830-1962 المنعقد بالفندق الاوراسي 30-31 أكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 207.

أما المقصود بكلمة مهاجر فهو الشخص الذي اضطر إلى ترك منزله لأسباب اقتصادية أو اجتماعية والتوجه إلى بلد آخر بقصد العمل وكسب عيشه هناك.[1]

أما التهجير يكون إجباريا حيث يلزم فيه الفرد أو الجماعة على ترك البلاد أو الحي، أو ترك المنطقة التي يسكن فيها، لأنه يشكل خطرا من الأخطار.[2]

- إن المقصود بالهجرة عندما طرحت خلال الثلاثينيات من القرن 19 هو الخروج من المنطقة التي تغلب عليها الفرنسيون إلى منطقة أخرى ما تزال تحت الحكم الإسلامي"[3].

- وتعني الهجرة ترك الأفراد أو المجموعات لرقعة جغرافية معينة والتحول المادي عنها إلى رقعة أخرى سواء كانت هجرة تمدين بمعنى الانتقال من الريف إلى المدينة أو العكس وتحمل معها في الحالتين آثارا اجتماعية واقتصادية وثقافية إلى المجتمع الجديد وتترك آثارا واضحة على المجتمع.[4]

- وكلمة الهجرة تحمل دلالات واسعة تدل على كل التحركات السكانية التي تقتضي التغير المكاني الذي قد تكون فيه الهجرة دائمة والتي تعني استقرار المهاجرين بصورة دائمة بالبلد أو المكان المهاجر إليه أو تكون هذه الهجرة مؤقتة أو بصفة دورية بغرض العودة.[5]

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 542.

[2] عبد المجيد شيخي، الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 المنعقد بالفندق الاوراسي 30-31 أكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 33.

[3] أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 375.

[4] خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، ط خ، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 111.

[5] أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010، 2011، ص 21.

إلا أن أحد الباحثين يرى أنه سواء تكلمنا على الهجرة أو التهجير أو النفي أو التشريد فكلها أسماء لعملة واحدة لأن الجزائري عندما نقول له مهاجر أو مهجر أو منفي فما يقول المثل العربي " مكره أخاك لا بطل" والذي هجر فقد نقل بالقوة وهناك من اختار الهجرة مكرها فسمي مهاجرا مجبرا وهناك من نقل في البواخر وفي ظروف مختلفة وهجر إلى خارج البلاد فسمى مهاجرا أيضا لا يوجد فرقا كبيرا بين المهاجرة والهجرة والتهجير.[1]

أما جونارد*Jonard فقد أعطى لها تعريفا بقوله: «أنه ترك بلدا والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل».[2]

حيث كان للهجرة أشكالا مختلفة ومتعددة بعلم أن الهجرة هي عبارة عن انتقال الأفراد أو الجماعات من مكان الإقامة الطبيعية إلى أخرى بصفة دائمة أو مؤقتة من أجل البحث عن الكسب والعيش[3] وتكون الهجرة الداخلية، هي الهجرة التي تتم داخل حدود الدولة بصرف النظر عن المسافة التي يقطعها المهاجر، فقد تكون انتقالا من مسكن إلى آخر داخل الحي الواحد أو المدينة الواحدة أو مدينة أخرى أو من الريف إلى الحضر، أو من المناطق المأهولة إلى المناطق غير المأهولة، والهجرة الداخلية في معظمها تتم في إطار مسافات قصيرة نسبيا، أما الهجرة الخارجية فهي تتم خارج حدود الوطن وذلك بعد أن يعبر الفرد حدود دولة أخرى غير دولة إقامته المعتادة.[4]

---

[1] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 43.

* شارل جونار: هو حاكم الجزائر ثلاث مرات في مطلع القرن العشرين، تميزت سياسته بالقمع الإداري الشديد تمثل خاصة في إنشاء المحاكم الرادعة عام1906 ، دعا إلى الانفتاح الحضاري وإصلاح أحوالهم، أنظر بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى1989، ج1 ، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص327.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربي 1919- 1939، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 12.

[3] ياسين لموسن، الهجرة إلى المدينة دوافعها وأشكالها، دراسة ميدانية بحي سيدي غزال، مذكرة الليسانس، قسم علم الاجتماع بسكرة، 2000/1999، ص 24.

[4] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 111.

وبهذا فان الهجرة ظاهرة اجتماعية عرفتها البشرية منذ ظهور الإنسان الأول في عصور ما قبل التاريخ إذ كانت الهجرة ملازمة للإنسان أملتها ظروف بيئية وجغرافية فكانت الجماعات البشرية تهجر بيئتها وتنتقل إلى أماكن أخرى كل ما ضاقت بها سبل العيش بحثا عن المكان الذي تتوفر فيه المياه وظروف الحياة المناسبة.[1]

[1] إبراهيم أحمد أبو قاسم، المهاجرون الجزائريون بالبلاد التونسية، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1992، ص 17.

المبحث الثاني: دوافع الهجرة الجزائرية نحو تونس

سنتحدث في هذا المبحث عن الدوافع الحضارية والذاتية والنفسية والدوافع الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى الدوافع السياسية والثقافية.

1. الدوافع الحضارية:

1-1- الدين واللغة والعرق: إن وجود تقارب في القيم الاجتماعية والثقافية لها تأثيرها الإيجابي لتهيئة التفاعل الموحد فوجود أسلوب معيشة متميز ومشترك وتقارب القيم الثقافية بين الطرفين قد يوجد الإحساس المشترك بأهمية زيادة الترابط فيما بينها وأهمية الشعور بأنهم أقرب إلى بعضهم البعض مما يؤدي إلى سرعة الاستجابة للرسائل والاتصالات التي يقوم بها كل طرف للآخر.[1]

حيث يذكر بيرم التونسي* ذلك "أما المسلمون في تونس والجزائر فأغلبهم على مذهب أهل السنة في العقيدة على مذهب الإمام مالك في الفروع. ونسل الترك على مذهب الإمام أبي حنيفة وبعض السكان على مذهب الإمام الاعتزال كبني مزاب"[2].

1-2- أما بالنسبة للغة العربية يقول عنها الإمام عبد الحميد بن باديس: الرابطة التي تربط بين ماضي الجزائر المجيد وحاضرها الأعز ومستقبلها السعيد، وهي لغة الدين والجنسية والقومية ولغة الوطنية المغروسة..."[3]

---

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 170.

* محمد بيرم الخامس التونسي: من المصلحين التونسيين الكبار كان عمه بيرم الرابع عالما ومفتيا زيتونيا، زار عدة مدن أوربية كفرنسا ولندن، كما زار الجزائر عدة مرات والتقى بعلمائها، كان من الرافضين للوجود الفرنسي وفرض الحماية على تونس سنة 1881م، هاجر إلى المشرق العربي واستقر في القاهرة، وتوفي بها سنة 1889 م، ينظر محمود بوكسيبة، الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر 2013-2014، ص124.

[2] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 171.

[3] البصائر ا، عدد 171، 1939/06/22، ص 05.

1-3- بالإضافة إلى العروبة وهي دليل على الإحساس الواحد عند الخطر" وهي تعبير عن حنين العرق للعرق ومجاوبة للروح ونداء الدم للدم..."[1]

2. الدوافع الجغرافية:

2-1- الطبيعة والتضاريس:

إن للموقع الجغرافي مكانة إستراتيجية مهمة في تماسك القطرين فتونس والجزائر إقليمان يشكلان كتلة جغرافية متناسقة ذات خصائص متماثلة حيث يشمل ساحل البحر المتوسط أداة لهما من الشمال في نطاق حضارة المتوسط.[2]

يذكر ابن خلدون أن السلسلة الجبلية العالية المتصلة من شمال تونس إلى غرب الجزائر[3]، مما سهلت الوضعية الجغرافية التواصل بين القطرين عبر العصور وبالإضافة في كون تونس والجزائر تشتركان في كثير من مقوماتها التضاريسية فكلاهما يتمتع بمناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي علاوة على التشابه في نظام استغلال الأرض.[4]

تتميز تضاريس كلا القطرين في شمال الصحراء بوجود سلسلتين جبليتين الأطلس التلي بارتفاع يتجاوز 2300م في الجزائر وفي تونس حيث ينتهي بارتفاع 1550م في جبال شامبي والملاحظة أن قسم هذه المجموعة الجبلية يتناقص من الغرب إلى الشرق.[5]

كما لا يوجد في تونس مجاري مائية سوى نهر مجردة الذي ينبع من الأراضي الجزائرية حيث تتصل تونس من الناحية الطبيعية والتضاريسية اتصالا وثيقا بالجزائر.[6]

---

[1] "محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، ج1، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1971م، ص 451.

[2] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 186.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون""، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج06، دار الكتاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1958، ص 201.

[4] يسرى الجوهري، جغرافية المغرب العربي الإسكندرية، د ط، منشاة المعارف، د م، 1981م، ص 229.

[5] المرجع نفسه، ص 10

[6] نفسه، ص 240.

3. الدوافع الذاتية والنفسية:

كما كانت المؤسسات التعليمية بتونس من أهم العوامل التي أثرت في الحياة العلمية بالجزائر وشجعت الرحلات الطلابية إليها، كما أن الظروف الاجتماعية والسياسية والعلمية والدينية دفعت كثيرا من العلماء وطلبة العلم الجزائريين إلى الهجرة وذلك بسبب عدم وجود مدن علمية زاهرة لأن الجزائر كانت معدومة النشاط العلمي وفي جملة هناك عدة عوامل كانت سببا في هجرة العلماء وطلبة العلم الجزائريين إلى تونس.[1] لعل أهمها:

- **العامل العلمي:** وجود مؤسسات تعليمية عريقة كالزيتونة والصادقية والخلدونية.

- **العامل الروحي:** وجود شيوخ الطرق الصوفية مشهورين في تونس بل إن الزوايا الأم من أشهر الطرق الصوفية في الجزائر هي موجودة بتونس.

- **العامل الأمني:** وجود حياة هادئة ورخاء مع وجود سلطة سياسية تحترم العلم والعلماء، وتعتني بهم.[2]

4- الدوافع الاقتصادية والاجتماعية:

4-1- اقتصادية:

الأزمات الاقتصادية الحادة التي عاشها الوطن خلال السنوات 1836-1847-1850-1867-1868 كانت السبب الذي دفع بالجزائريين إلى الهجرة غير أن أزمة 1893 كانت أشد قسوة عليهم إذ اضطرت الإدارة الاستعمارية أن تدفع مؤقتا خطر الانتقال من منطقة إلى أخرى على الأهالي وسمحت لهم بالبحث عن مناطق تناسبهم للاستقرار وذلك سبب في نزوح عائلات جزائرية كثيرة إلى تونس وغيرها من الأقطار، ولم تتفطن السلطات الاستعمارية إلى هذه الهجرة الجماعية الجزائرية إلا بعد فوات الأوان.[3]

---

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 199.

[2] عميرواي أحميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 55-56.

[3] ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، د ط، منشأة المعارف، القاهرة، 2001، ص 20.

تطبيق سياسة الضرائب ذات الطابع الاقتصادي[1]، بالإضافة إلى إقصاء الأهالي من الأراضي الزراعية والحيوانية والسوء من ذلك أن هذا النقصان رافقته زيادة سكان معتبرة فخلال سنة 1933م، ارتفعت النسبة الطبيعية إلى 93000 نسمة ثم إلى 122260 نسمة خلال سنة 1936م[2]، احتكار السلطات الفرنسية على التصنيع في الجزائر وذلك من اجل إبقائها تابعة للاقتصاد الفرنسي إضافة إلى عدم قبول رجال الأعمال الفرنسيين استثمار أموالهم في الجزائر[3]، كذلك نزع الأراضي من أصحابها الشرعيين ومنحها للمعمرين وأصحاب الشركات الكبرى فالأرقام هذه تشير مثلا إلى ذلك فالأوربيون في الجزائر يمتلكون 2400000 هكتار منها 1700000 هكتار منزوعة الملكية كما يملك 73.5 منهم أكثر من 100 هكتار .[4]

إن عامل الاقتصاد كان له دور التحفيز على الارتحال من الجزائر آما عامل الجذب في البلد المستقبل لهم فالكثير من الدراسات التاريخية تتحدث عن تحسن المستوى المعيشي والاقتصادي في تونس بسبب نظام الحماية إضافة إلى استقرار الوضع الأمني والاقتصادي فيه.[5]

4-2- اجتماعيا:

إن الأسباب الاجتماعية كانت نتيجة لأداء الخدمة العسكرية التي تعتبر حياة جديدة اكتشفها الشبان، فإن هؤلاء لا يسعون إلى التهرب والتخلي عن القرية التي عاشوا

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 126.

[2] عمار بوحوش، أسباب الهجرة إلى فرنسا: الثقافة، ع14، الجزائر: أفريل، ماي 1973، ص 66

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ط خ، ش. و. ن. ت، الجزائر، 2008، ص 159.

[4] يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، د.ر.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 238.

[5] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، د ط، م.م.د، الجزائر، 1985م، ص 44

فيها ومحاولة مغادرتهم إلى المدن الأخرى[1]، حيث أنه في وقت قصير بدأت فكرة الهجرة تتفشى[2]، وذلك كله سعيا لنيل حريتهم الفردية وظنوا أنهم بهجرتهم هذه يستطيعون بناء مستقبلهم وفق ما يتماشى مع رغباتهم المتمثلة في أن الهجرة تتيح لهم عرض غير محدود للعمل وتكوين الثروة والحصول على شهادة علمية، ومن هنا يتضح لنا الهدف الرئيسي للهجرة هو الحصول على الكفاءة التي تفتح المجال للمشاركة في مسايرة المسؤولية عند عودتهم، وكذلك تدهور المستويات المعيشية نظرا لفقدان الجزائريين لأراضيهم وقطعان ماشيتهم[3] وأملاكهم وانتشار الفقر والبطالة بينهم انتشارا لا مثيل له، بحيث كان عدد العاطلين عن العمل في ارتفاع مستمر[4]، بالإضافة إلى ممارسة الإبادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الفرنسية الرسمية فمنذ البداية تمت عملية نهب وحرق وتقليل السكان العزل بالعاصمة[5]، وما دامت الإدارة الفرنسية تبحث عن الحجج من أجل إراقة دم الأبرياء فإنها لم تضيع جميع الفرص التي منحت لها من أجل تحميل مسؤولية رقابهم، كما لم تكن عملية قتل هؤلاء السكان العزل وتنظيم المذابح الجماعية لهم معزولة بل كانت دعامة من دعائم السياسة المطبق في الجزائر[6]، البطالة وانخفاض الأجور من جهة أخرى جعل الأيدي العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين للعمل كي لا تموت البلاد جوعا، وهكذا

---

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ط خ، ش.و.ن.ت، الجزائر، 2008، ص163-164.

[2] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، د ط، تر محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص103.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص163-164.

[4] سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د، ت، ص29.

[5] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، م، م، و، م، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1944، ص114.

[6] المرجع نفسه، ص115-116.

اضطر الجزائريون إلى الهجرة[1]، إن هذه الهجرة قد شجعها التزايد السكاني[2]، بحيث تعتبر الزيادة السريعة في السكان هي الدافع الأكبر للهجرة[3].

5- الدوافع السياسية والعسكرية:

شكلت الأسباب السياسية والعسكرية عاملا أساسيا في دفع حركة الهجرة الجزائرية نحو الخارج، فاتخذت أشكالا متعددة من القوانين والمراسيم والأعمال العسكرية بغرض تحقيق الأهداف الاستيطانية بالجزائر، فشرعت قوات الاحتلال الفرنسي بالجزائر في انتهاج سياسة إصدار القوانين للمجتمع الجزائري المسلم فبدأت بحرمان الجزائريين من حق اختيار قادة كل جماعة والتي كان معمول بها قبل بداية الاحتلال، فقامت بتطبيق سياسة التعسف واضطهاد شخصيات من رجال القرى والمداشر خاصة منهم أولئك الذين قادوا المقاومة ضد قوات الاحتلال[4]، غير أن سلطات الاحتلال باعتمادها أسلوب إصدار القوانين والمراسيم المتعددة منذ بداية الغزو سنة 1830، ومنها المرسوم السياسي الصادر في 24 أكتوبر 1870 الذي نص على منع الجزائريين المسلمين من المشاركة في هيئة المحلفين الشرعيين الذين كان لهم حق النظر في القضايا المقدمة واعتبار الجنسية الفرنسية أساسية في تعيين المحلفين الشرعيين في هيئات المحاكم[5]، كما كان العامل السياسي دور في دفع حركة الهجرة الجزائرية وذلك بسبب تطبيق القوانين الاستثنائية الخاصة بالجزائريين والقوانين العادية الخاصة بالمعمرين، وانطلق تطبيق هذه القوانين خاصة عام 1874، عقب موافقة البرلمان الفرنسي عل مشروع قانون يتضمن عدم تطبيق

---

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1956، ص135.

[2] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص103.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص165.

[4] محمد مرازقة، الهجرة وفوائدها، الثمرة الثانية، النشرة السنوية ل (ج ط ح ز) 1947-1948، مطبعة التليلي، د م، دت، ص56-57.

[5] شارل روبير أجيرون، المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871-1919، ج2، تر، م. حاج مسعود، بن العربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص400.

القوانين الفرنسية في الجزائر إلا بموافقة الحاكم الفرنسي بالجزائر[1]، وبذلك جرد الجزائريون من جميع الحقوق السياسية التي تسمح لهم بالمشاركة في انتخاب الهيئات المحلية من البلدية أو البرلمان وبذلك أصبح الجزائريون محاصرين بمجموعة من القرارات التي تهدف إلى اختناق ومضايقة كل جزائري حتى لا يتمكن من القيام بأي حركة تكون مناهضة لسلطات الاحتلال وسياستها الاستيطانية[2]، بالإضافة إلى الجانب السياسي الذي دفع بالهجرة الجزائرية فانه قد مس بصورة أساسية الطبقة المثقفة القليلة ورجال السياسة الوطنيين الذين تطور وعيهم وازداد نشاطهم فاصطدموا بالمعاملة السيئة من طرف سلطات الاحتلال التي عملت بقسوة على منع الجزائريين وحرمانهم من المشاركة السياسية في الانتخابات البلدية والتشريعية، الأمر الذي أدى إلى الهجرة الخارجية خاصة باتجاه البلدان المجاورة نحو المغرب الأقصى وتونس[3]، إلا أن هناك سببا سياسيا آخر والمتمثل في حرمان المجتمع الجزائري من تشكيل منظمات أو هيئات مدنية تدافع عن مصالحه وتعبر عن وجهة نظره السياسية، وبعد أن تبين له التواطؤ المنسق بين السلطة في فرنسا، وسلطات الاحتلال في الجزائر وتصميمها على انتهاج أسلوب القمع ومتابعة كل حركة سلمية تسعى إلى كسب الحقوق المدنية المشروعة في الحياة، الأمر الذي أدى بالجزائريين إلى الهجرة وتمكنهم من تشكيل هيئات وجمعيات وانخراطهم في تنظيمات سياسية[4]، أما فكرة التجنيد الإجباري* للشباب الجزائري لم تكن وليدة القرن العشرين التي بدأ تحضيرها

---

[1] المرجع نفسه، ص867.

[2] المرجع نفسه، ص867.

[3] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص36.

[4] يوسف مناصرية، الحزب الدستوري التونسي1919-1934، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1988، ص45.

* قانون التجنيد الإجباري :هو قانون صدر في 1912 ينص على أداء كل شخص الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات إجباريا استعدادا للحرب العالمية الأولى، للمزيد ينظر عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، د ت، ص 61.

في سنة 1907 كمشروع يسعى إلى الاستفادة من الطاقات الشابة الجزائرية[1]، حيث تم صدور قانون التجنيد الإجباري سنة 1912 وشرع في تنفيذه ميدانيا، فقامت سلطات الاحتلال في الجزائر بإحصاء الشباب الجزائريين الذين تتوفر فيهم شروط الخدمة العسكرية وردا على قانون التجنيد الإجباري ازدادت الدعوة إلى الهجرة نحو الخارج[2]، كما كان للعامل العسكري أثره في الهجرة حيث كان للحروب الطويلة التي خاضتها فرنسا في القرن العشرين خاصة بعد الحرب العالمية الثانية 1946-1962، والتي كانت لها نتائج سلبية في امتصاص طاقات الشباب الفرنسي وجعل الاقتصاد الفرنسي يعاني من نقص كبير في اليد العاملة.[3]

[1] شارل أوبير أجيرون، المرجع السابق، ص722.

[2] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص45.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص135.

المبحث الثالث: تطور الهجرة الجزائرية إلى تونس

عرفت الجزائر حركات وهجرات كبيرة نحو تونس بعد بداية الاحتلال الفرنسي 1830 فبعض المهاجرين كان يعتبرها منطقة عبور والبعض الأخر جعلها منطقة استقرار، وبذلك فقد شكلت تونس الجسد الرابط بين الجزائر والمشرق العربي مدة من الزمن، حيث تشير بعض المصادر إلى أن الجزائريين المهاجرين إلى الولايات العثمانية قد اتخذوا تونس ليس فقط كمعبر إلى المشرق، وإنما كملجأ مؤقت في بعض الأحيان يركنون إليه في أوقات الشدة، أو عند ما تشتد عليهم الحراسة الفرنسية وذلك ما نلاحظه بشدة في التقارير الفرنسية بين سنتي 1855-1860.[1]

وتذكر المصادر الفرنسية تواريخ مختلفة للهجرة فهذا "اغسطس بيرك" يذكر السنوات التالية كمعالم بارزة في تاريخ الهجرة وهي: (1830-1832-1854-1860-1870-1875-1888-1910-1911)، وهناك تواريخ أخرى ألح عليها كل من "أجيرون Ageron " و" باردان Berdan" وهي (1837-1849-1864) ويذكر "باردان Berdan" أن حركة الهجرة تكثفت بين (1847-1854) ثم سنة 1896 ومن ذلك تبين أن الهجرة لم تنقطع بين (1830-1914) والفرق بين كثافتها فقط وفي موقف السلطات الفرنسية من التغاضي عنها أو منعها.[2]

وكانت أولى الهجرات التي أعقبت رحيل القوات الانكشارية إلى تركيا بعد تجريدها من السلام وتلاها خروج الداي حسين* وحاشيته واعيان العاصمة ثم هاجرت مجموعات

---

[1] عمار هلال، أصداء الهجرة الجزائرية نحو الشرق في بعض التقارير الرسمية الفرنسية، مجلة الثقافة، ع82، الجزائر، يوليو، أغسطس، 1985، ص 74.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، د ط ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1998، ص 474.

* الداي حسين: هو حسين خوجة بن علي، ولد بأزمير حوالي 1178هـ /1764م، التحق بالجزائر، وتولى مناصب في الحكومة تولى شؤون الجزائر بوصية من الداي السابق في 27 فيفري 1898م، وأصبح هو الداي والباشا، والبيلرباي، انظر الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب الأشراف، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1980م، ص 141-142-143.

كبيرة من معسكر وتلمسان عام 1832م[1]، وبدأت تونس والبلاد المشرقية تستقبل المهاجرين الجزائريين، حيث شجعت فرنسا هجرة العائلات الحضرية التي كانت تبحث عن المجد والقيادة في نظرها، كما عرفت الجزائر هجرة عنيفة بعد نهاية مقاومة الأمير عبد القادر عام 1847م، فنجد الكثير ممن شاركوه الجهاد ضد المستعمر قد هاجروا إلى تونس ومنها من انتقل إلى المشرق، كما هاجر علماء آخرون من قسنطينة إلى تونس.[2]

ومنذ 1854 حتى 1870 انتقلت قبائل بأكملها إلى تونس قصد الاستقرار بها أو الارتحال منها بعد حين إلى بلاد الشام[3]، ومن بينهم قبيلة أولاد عريض التي هاجر أهلها سنة 1854م بسبب الضرائب وهناك قبائل من هاجرت بسبب مشاركتها في الثورات التي عرفتها، كالمهاجرين من قبيلة بني مرمر، وقبائل أولاد سيدي عيسى، والمشاية والحضارة من دائرة سوق أهراس، كما ورد في رسالة صادر بتاريخ 17 جويلية 1892 أحوال هجرة بعض القبائل من دائرة قسنطينة سنة 1848، تؤكد بان سبب الهجرة يعود إلى رفض السياسة الفرنسية، أما الدافع الديني والسياسي كانا وراء اتخاذ قرار الهجرة نحو تونس.[4]

كما وقعت هجرات أخرى من دائرة خنشلة بلغ عددها 28 خيمة من قبائل أولاد عاشور، وأولاد خليفة وأولاد ناصر وأولاد سالم التي هاجر منها لوحدها 81 خيمة، كما هاجر من دائرة تبسة 403 خيمة من قبائل مختلفة من أولاد سيدي إبراهيم وأولاد سيدي عبد السلام وأولاد سيدي بالقاسم وأولاد سيدي عبد المالك وأولاد سيدي الحمادي فبلغ مجموع عدد المهاجرين إلى تونس سنة 1848 من دائرتي تبسة وخنشلة 4244 شخصا.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص56.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 1 ، المرجع السابق، ج1، ص 301.

[3] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 246.

[4] احمد بن جابو، المرجع السابق، ص 148.

[5] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق ودور الجالية الجزائرية في الشام، د ط، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 15-16.

أما من حيث الإحصائيات حول عدد الجزائريين بتونس فإن العدد كان دائما في ارتفاع مستمر منذ بداية الاحتلال وتطور بشكل كبير بعد ثورة المقراني* والشيخ الحداد* سنة 1871، مع شدة القمع والمتابعة والنفي الفردي والجماعي، فلجأت سلطات الاحتلال إلى الضغط على باي تونس ومطالبته بإبعاد حوالي 500 نسمة من الجزائريين الوافدين إلى تونس بالمناطق الحدودية وإبعادهم وتفريقهم على مختلف جهات البلاد التونسية، وذلك خوفا من جمع شتاتهم وتضامنهم[1]، حيث نلاحظ أن عدد الجزائريين في ارتفاع مستمر، كما نستطيع أن نميز أن بعض المناطق التي تم استقطابها للمهاجرين بنسبة تزيد عن 71% من مجموع المهاجرين الجزائريين وهي كل من مدينة تونس وضواحيها والمراقبة المدنية، بالكاف وتبرسوق وبنزرت، استقر بهم حوالي 29140 جزائري من المجموع الكلي لإحصاء 1936 البالغ عددهم. 40816 واستقطبت مدينة تونس لوحدها أكثر من 27% من مجموع المهاجرين سنة 1936 وهناك مناطق احتلت المرتبة الثانية استقر بها عدد من الجزائريين ما بين 1000 إلى 2500 مهاجر وهي تضم كل من المراقبة المدنية بتوزر وسوق الأربعاء ومكثر وتالة وبها حوالي 6260 مهاجر جزائري بنسبة 15.33% من مجموع الجزائريين الواردة في تعداد 1936، أما في الجهات الجنوبية

* المقراني: هو محمد ابن الحاج أحمد المقراني ينتسب إلى عائلة وجيهة غنية من قلعة بني عباس كان أبوه منابذا للفرنسيين، ثم استسلم لهم عام 1938 فاسندوا إليه منصب خليفة مجانة الناقد في منطقة واسعة حول برج بوعريريج، تمتد تقريبا من جبال جرجرة والبابور إلى حدود منطقة الزيبان عندما توفي 1853 استخلف الفرنسيون ابنه محمد على منصبه بلقب الباشاغا وشرعوا في مضايقته وإضعاف نفوذه منذ العام 1857 مما ساهم إلى جوانب عوامل أخرى في إعلانه الثورة التي استشهد فيها عام 1871، ينظر بشير بلاح، المرجع السابق، ص293.

* الشيخ الحداد: 1790-1873: هو محمد امزيان بن علي الحداد شيخ الطريقة الصوفية الرحمانية في وقته ولعب دوراً رئيساً في ثورة 1871 وتبعه ما يربو عن 150 ألفاً من أتباعه وغيرهم وبعد إخفاق الثورة صادر الفرنسيون أملاكه ووزعوها على المستوطنين توفي مسجونا ببجاية، ينظر المرجع نفسه، ص293.

[1] يحي بوعزيز، موقف بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر، مجلة الأصالة، العدد 23، إ و، ت، أ، ش، د جانفي، جانفي، فيفري، 1975، ص25.

الوسطى فقد انتشر فيها الجزائريون اقل من 1000 نسمة حسب احصائيات 1936م وهي تعتبر مناطق طاردة للسكان حسب بالنسبة للتونسيين.[1]

فالتعدادات السكانية قد توقفت خلال الحرب العالمية الثانية في حين قدر عدد الجزائريين في البلاد التونسية منذ 1946 بحوالي 50 ألف نسمة من بين مجموع الجزائريين المستقرين بتونس والمقدر عددهم بحوالي 3230958 نسمة.[2]

حيث كانت بعض القبائل في حالة هجرة مؤقتة مستمرة تسيرها الحالة السياسية للبلاد فعند احتلال مدينة عنابة عرفت المنطقة موجات هجرة كبيرة لقبائل الحنانشية وبني صالح باتجاه تونس ففي عام 1943 بعد تعيين الجنرال Baraguaydhilliers قائدا على قسنطينة أعد حملة ضد الحنانشة مما اضطرت قبيلة الحنانشة للهجرة إلى تونس.[3]

عدد المهاجرين	المناطق
800 مهاجر	**من واحة ورقلة**
2000 مهاجر	**من واد سوف ومن واد ريغ وتقرت**
ما بين 5000 إلى 6000 مهاجر	**من العاصمة والأغلبية من بلاد القبائل الكبرى**
1200 مهاجر	**من واد مزاب**
200 قيمة ما يعادل 1000 مهاجر	**من معسكر استقروا بتونس عام 1856**
300 عائلة ما يعادل 1500 مهاجر	**من سطيف استقروا بتونس ما بين 1855-1856**
عدد المهاجرين الجزائريين إلى تونس 16600 مهاجر	**حسب مصادر قنصيلية عام 1886**
41000 مهاجر	**حسب الإحصاء من سنة 1936 إلى سنة 19500[4]**

وتجدر الإشارة إلى إن الإحصائيات الفرنسية الرسمية لا تعكس الواقع كون رفض السلطات الفرنسية تقديم التراخيص بالسفر جعلت الجزائريين يبحثون عن طرق أخرى تتدرج ضمن ما يمكن تسميته بالهجرة السرية.

---

[1] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 180..

[2] المرجع نفسه، ص 191.

[3] سليمة بودخانة، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، الدكتور كمال فيلالي: الهجرة المغاربية وأبعادها السوسيوتاريخية، ديسمبر 2014، ص 128.

[4] المرجع نفسه، ص 130.

خلاصة الفصل:

مما سبق ذكره في مباحث الفصل الأول يمكن القول أن الهجرة ظاهرة اجتماعية وقديمة ترتبط بعدة دوافع حضارية واقتصادية وطبيعية وبشرية وشهدت الجزائر الحديثة مع أوائل الاحتلال الفرنسي هروبا من السياسات الفرنسية والقمع والتجهيل ومحاولات فرنسا والتنصير، إضافة إلى التجويع والاستغلال على المستوى الداخلي وكلها دوافع ساهمت في نشر الوعي وتشجيع على الهجرة نحو بيئة تتوفر على ما تفتقد إليه الجزائر المستعمرة، بالإضافة إلى التطور العددي بقي مستمرا بل تطور بوتيرة أكثر إذا ما قورن بالفترة الوجيزة التي عقبت الحرب العالمية الثانية والى غاية انطلاق الثورة الجزائرية.

على الرغم من أن هذه الإحصاءات صادرة عن مراكز المراقبة المدنية، فهي لا تمثل العدد الحقيقي فهناك العديد من المهاجرين الذين لا يسجلون أنفسهم بهذه المراكز.

الفصل الثاني
الفئات المهاجرة ومناطق تمركزها

تمهيد

المبحث الأول: الفئات المهاجرة إلى البلاد التونسية

1- اللاجئون الجزائريون إلى تونس

2- أصحاب المال والنفوذ

3- الفئة المثقفة

4- فئة السوافة

5- فئة التجار (الكراء والخماسة والإجارة)

المبحث الثاني: مناطق استقرار المهاجرين بتونس

1- استقرار المهاجرين بمنطقة الجنوب

2- استقرار المهاجرين بالوسط والشمال

خلاصة الفصل

تمهيد:

لمعرفة مدى دعم ومساهمة المهاجرين الجزائريين بتونس للثورة التحريرية كان من الضروري التطرق إلى الفئات الاجتماعية التي ينتمون إليها، ومدى مساهمتهم في قضية بلادهم ومن بينهم اللاجئين الجزائريين، حيث لم يقتصر المهاجرون على منطقة بعينها داخل البلاد التونسية بل كان تفرقهم في شتى المناطق بدء من الجنوب حتى الشمال.

المبحث الأول: الفئات المهاجرة إلى البلاد التونسية

1- اللاجئون الجزائريون إلى تونس

اللجوء: لغة هو الإكراه؛ أي اضطرني إليه ويضيف صاحب كتاب جمهرة اللغة ما يلي: واللَّجأُ َمقصُو مهُموز: مصدر لجأتُ إليه، ألجأ ولجأ، إذ اعتصمت به، وألجأته إلجاءً إذا عصمته والملاجئ الواحد ملجأ وهو كل ما لجأت إليه من مكان أو إنسان.[1]

اللاجئ هو أي شخص خرج من الجزائر وتوجه إلى بلد آخر للإقامة به وذلك هروبا من القمع والاضطهاد السياسي في ارض الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي من سنة 1830 إلى غاية 1962/07/03.[2]

ارتبطت مأساة اللاجئين الجزائريين بأساليب التدمير والإبادة التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري وقد بدأت المأساة منذ 1955وعندما بدأت مناطق شمال شرق الجزائر تقذف بأمواج اللاجئين الذين تضاعفت أعدادهم وخاصة بعد إنشاء المناطق المحرمة حتى بلغ عددهم 500 ألف لاجئ موزعين بين تونس والمغرب، وتلخص صحيفة لا تريبيون دي جنيف السويسرية.[3]

حيث يمكن حصر مجمل الأسباب إلى:

- خوف هؤلاء اللاجئين من التنكيل والاعتقال.
- فرارهم من المحتشدات ومراكز التجميع.
- هدم قراهم ودُورِهم.[4]

---

[1] عبد القادر عزام عوادي، هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال 1912-1962، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 85.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، المرجع السابق، ص 542.

[3] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 498.

[4] المرجع نفسه، ص 499.

بالإضافة إلى: استعمال القوة والإفراط فيها ضد الثوار ومحاصرتهم خاصة في المنطقة الأولى ومحاولة فصل الشعب الجزائري عن الثوار وإقناعه بعدم جدوى العمل العسكري بحيث عملت القوات الفرنسية على محاصرة الجزائريين ومراقبة الحدود الجزائرية التونسية وخنق الثورة في مهدها في المنطقة الأولى للقضاء على الثورة بكل الوسائل وأمروا باستعمال الأسلحة المحرمة ضد الشعب خاصة في الريف مثل النبالم، والقنابل المحرقة اعتقادنا منهم أنه يمكنهم القضاء على عزيمة الشعب وفصله عن الثوار.[1]

حيث تضاعفت هجرة الجزائريين إلى تونس بتضاعف العمليات العسكرية فحسب أحمد بومنجل سنة 1954 -1958 حوالي 200 ألف لاجئ حيث نجد في تونس 40 ألف لاجئ في ولايات سوق الأربعاء والكاف وسبيطلة[2]، وقد بلغ عدد اللاجئين في أكتوبر 1957 حوالي 60 ألف لاجئ أما في أكتوبر 1958 فقد بلغت حوالي 70 ألف لاجئ وفي اكتوبر 1959 بحوالي 150 ألف لاجئ.[3]

في حين تذكر جريدة LE MONDE أن عدد المهاجرين في جانفي 1958 قد بلغ 150 ألف لاجئ وهي بذلك تقترب من جريدة الصباح التونسية.[4]

وقد أحصت جريدة المجاهد في شتاء 1957و 1958 حوالي 97 ألف شخص في حين بلغ عددهم 110 ألاف سنة 1958-1959، في نواحي الحدود التونسية فضلا عمن توزعوا في الداخل.[5]

---

[1] لامية بوقريوة، اللاجئون الجزائريون في تونس ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دراسة نقدية من خلال وثائق الارشيف الفرنسي – دورية كان التاريخية، العدد السادس عشر، يونيو، 2012، ص ص 89، 95.

[2] Mohammed harbi , les archives de la révolution algérienne , politique étrangére , 1981 , p 252.

[3] المجاهد، العدد 55، 1959/11/16، ص 02.

[4] Le Monde : ° 40.40 Du 18 Javier 1958.

[5] المجاهد، العدد 36، 1959/02/06، ص 02.

وقد صرح عبد الحميد مهري* أن عدد اللاجئين يفوق 30 ألف لاجئ المتمركزين في الجهات الحدودية.[1]

ويقول مصطفى خياطي: «أن عدد اللاجئين في تونس قد بلغ 175 ألف في الفترة ما بين 1957-1959».[2]

أن كل المنظمات المهتمة باللاجئين الجزائريين متفقة بأنها لا تستطيع أن تقدم إحصاءا مضبوطا عن عددهم نظرا لاستمرار الحرب من جهة ولأنهم ليسوا مجمعين في مراكز معينة الأمر الذي من شأنه أنه حال دون إعطاء إحصاء دقيق لهم. ومن جهة أخرى فإن عدد الوفيات يجعل من إحصائهم أمرا عسيرا.[3]

ورغم الوضعية المزرية التي كان يعيشها اللاجئون الجزائريون في تونس والتي شهد العالم أجمع على أنها واحدة من المآسي الإنسانية التي هزت الضمير الإنساني، هيئت قيادة جبهة التحرير الوطني بكل مؤسساتها العسكرية والطبية والتموينية والإنسانية للاضطلاع بمسؤولياتها تجاه هؤلاء اللاجئين الذين يمثلون جزءا من الشعب الجزائري حيث أخذت الثورة على عاتقها مسؤولية تحريره والدفاع عنه.[4]

---

* عبد الحميد مهري: تميزت مسيرته النضالية بالثراء والتنوع، كان له دور في نضال الحركة الاستقلالية، وانخرط مبكراً في نشاط الثورة التحريرية وبرز كشخصية قيادية محنكة، اختير ليكون عضوا سياسيا في لجنة التنسيق والتنفيذ إلى جانب عبان رمضان، وفرحات عباس، ودباغين، وعين وزيرا لشؤون شمال افريقيا في اول حكومة جزائرية مؤقتة، وكل هذا النشاط والمسؤوليات صنعت منه رجلا محنكا وسياسيا كفء، واستفادت من آرائه وأفكاره الثورة التحريرية. ينظر: د. عبد الله مقلاتي: عبد المجيد مهري، مجلة البحوث التاريخية، دورية دولية سداسية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف- المسيلة-، ع 03 جانفي 2018، ص 159.

[1] Mohammed.Harbi: Opcit , P 416.

[2] مصطفى خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954، د ط، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص 21.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص ص22-23.

[4] المرجع نفسه، ص 23.

وبعد توصل الجزائر وفرنسا إلى اتفاق إلى إيقاف العمليات العسكرية وتشكيل حكومة انتقالية وذلك يوم 1962/03/17، بدأ اللاجئون الجزائريون في تونس يتهيئون للعودة إلى بلدهم لكن المشكل العويص الذي واجههم في تونس هو نص الفقرة الرابعة من اتفاقية ايفيان التي تنص على عدم جلاء القوات الفرنسية من مراكزها بالحدود إلى غاية يوم الاستفتاء الخاص بتقرير المصير وعليه فاللاجئون لا يمكنهم العودة إلى وطنهم إلا بعد الموافقة من طرف الحكومة الانتقالية بعودتهم.[1]

فيما بعد وتحقيقا لهذا الهدف قامت الحكومة الانتقالية بتشكيل لجنة جزائرية فرنسية مشتركة وذلك بقصد تسهيل عودة اللاجئين إلى ديارهم، رغم تأخر عمليات نقل اللاجئين إلى الجزائر بسبب العمليات الإرهابية إلى ما بعد أفريل 1962.[2]

- جدول يوضع توزيع اللاجئين الجزائريين بالمناطق التونسية 1958: [3]

المنطقة	عدد اللاجئين	المنطقة	عدد اللاجئين
قفصة	9014	منزل بورقيبة	83
توزر	2450	باجة	490
سبيطلة	25368	سوسة	387
سوق الاربعاء	40323	صفاقس	200
الكاف	49449	بنزرت	282
تونس	2541	زغوان	220
تالوت	33	مدنين	60

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 255.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، المرجع السابق، ص 549.

[3] محمد الشطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 -1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2008-2009، ص132.

المجموع	130900

وقد ساهم اللاجئون الجزائريون في دعم الثورة رغم وضعيتهم المأساوية وشكلوا رافدا قويا من روافد الثورة وزودوا جيش التحرير بالمئات من المجاهدين الذين شاركوا في جل المعارك الحدودية الشرقية وهذا ما يفسر الزيادة السريعة في عدد أفراد جيش التحرير على الحدود، الذي قارب عددهم عدد أفراد الجيش الناشط في الداخل.[1]

2- أصحاب المال والنفوذ

تميزت انتماءات الأشراف في تونس في هذه الفترة بالتنوع فهناك الحضر من سكان المدن الكبرى والأرياف كما تميزت هذه الانتماءات بالتنوع المتواصل بحكم وفود عائلات شريفة من المرغب والمشرق إلى البلاد التونسية، وقد تزامن ذلك مع ظروف حساسة وطاردة منها احتلال الجزائر فهجرة أشراف تلمسان سنة 1911 والى غاية الربع الأول من القرن العشرين نجد مجموعات جزائرية منها لمقدم البشير الزواوي[2] حيث نجد عائلة الشيخ المقراني في المقدمة التي كانت تتمتع بنفوذ مالي وسياسي حيث توافد بعض أفرادها إلى تونس بعد ثورة المقراني.[3]

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 256.

[2] محمد بوطيبي، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2007 2008، ص 29.

[3] صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009، ص 75.

وذلك بعد تجريدها من أملاكها واضطهاد أفرادها[1]، حيث يذكرانهم كانوا من الوجهاء وأصحاب المكانة السياسية والثراء المالي بالجزائر وبعد ثورتهم فقدوا مالهم فأصبح وجودهم غير آمن.[2] كما يجدر إلى محمد الكبلوتي* المنتهي إلى عائلة ابن الرزقي من الحنانشة حيث هاجر إلى تونس بسبب ملاحقة السلطات الفرنسية له ولعائلته[3]، حيث بدأت المجموعات الشريفة بتونس حال استقرارها بالبلاد تجري لهم جراية مبلغ مالي من طرف السلطات التونسية مثل ما هو حال لمحمد العربي الشريف المقراني الحسني الجزائري الذي كان يجري ما قيمته رياليين يوميا من أوقاف الحرمين الشريفين وذلك بعد فترة وجيزة من استقراره بتونس قادما إليها من الجزائر حتى أوكلت إليه نقابة الإشراف*' وما يدل على أهمية ومكانة بعض المهاجرين بحكم أنهم يمثلون فئة من المتمردين والثائرين على فرنسا، لقد أرسل الأمير عبد القادر من الشام إلى باي تونس رسائل عديدة يوصيه فيها خيراً بالمهاجرين الجزائريين[4]، فنجد فئة الأغنياء وهي فئة قليلة توافدت إلى البلاد التونسية منذ زمن بعيد استفادت من التسهيلات القانونية والسياسية بالايالة

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 261.

[2] صالح عسول: المرجع السابق، ص 75.

* محمد الكبلوتي: هو محمد بن الطاهر بن رزقي الكبلوتي من عائلة رزقي التي تنتسب إلى قبائل الحنانشة إحدى القبائل العربية الكبرى المتواجدة قرب الحدود التونسية، عرف عن محمد الكبلوتي أنه كان ثائرا ضد التواجد الاستعماري الفرنسي منذ الستينات من القرن التاسع عشر، توفي في أفريل 1884، ينظر يحي بوعزيز، ثورات في القرنين 19، 20 م، دار البعث، الجزائر، 1980م، ص75.

[3] يحيى بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الجهادية والذاتية، ط خ، عالم المعرفة للنشر والطباعة، الجزائر، د ت، ص 14-15.

* نقابة الإشراف هي عبارة عن جهاز على رأسه عميد الإشراف يسمى عريفاً، ينظر في قضايا الإشراف ظهرت هذه الخدمة بالقيروان منذ القرن الرابع الميلادي، ثم استرسلت في العهد الحفصي وتعود أصولها إلى العهد العباسي حسب الماوردي أبو الحسن في كتابه الأحكام السلطانية والولايات الدينية، محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص 29.

[4] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 261.

التونسية فمكنت بعض المهاجرين من امتلاك العديد من الأملاك العقارية والمحلات التجارية لكن نسبتها كانت قليلة، قدرت بحوالي 10% من مجموع الجالية بتونس وكان دورهم فعالاً في تنمية الاقتصاد التونسي والمساهمة في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية.[1] ويعتبر المهاجرون من منطقة قسنطينة هم الأكثر ثراء من الجالية الجزائرية بتونس.[2] ومن العائلات الشهيرة للمهاجرين الجزائريين بتونس " زروق*، بن الحسين*، المدني*، الشريف*، الحافظي*، المقراني، الحداد..[3]

[1] احمد بن جابو، المرجع السابق، ص 212.

[2] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 273.

* بلمكي أحمد زروق 1910: من أبرز علماء خنقة سيدي ناجي درس في الخنقة ثم توجه إلى الجامع الأعظم عام 1921 وتخرج منها بشهادة تطوير عام 1933، ومن زملائه في الدراسة هناك الشيخ مهدي البوعبدلي، بعد الاستقلال شغل منصب إمام في جامع ابن باديس بخنشلة، وله عدة قصائد ومقالات منشورة، ينظر خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956، ج3، ط خ، دار البصائر للنشر و التوزيع، 2009، ص15.

* زين العابدين ابن الحسن 1888: من أصول جزائرية ولد بتونس، التحق بجامع الزيتونة وحصل على شهادة التطويع عام 1911، وكان هو والشيخ ابن باديس الجزائريان الوحيدان في قائمة الناجحين، هاجر إلى دمشق مع إخوته بعد صدور حكم الإعدام في حق شقيقه، عمل مدرسا في مختلف المراحل كما حصل على شهادة كلية الآداب العامة من الجامعة السورية، ينظر المرجع نفسه، ص49.

* زياني المدني: من مواليد 1920/05/05 بسطيف، تلقى علومه الابتدائية في زاوية ابن الحملاوي في واد السيقان، انتصب للعليم في قصر الطير فعلم بها مبادئ العلوم والقرآن، التحق سنة 1945 بجامع الزيتونة حيث نال شهادة التحصيل عام 1954، وقام بأعمال ادارية من 1960 الى 1962، المرجع نفسه، ص49.

* سحنوني الشريف: من مواليد 1905/02/23 بقرية سحنون " بتيزي وزو" نبغ في العلوم والفنون المختلفة انتقل إلى قسنطينة والتحق بالجامع الأخضر سنة 1925م التحق بجامع الزيتونة كان له نشاط سياسي بتونس رجع إلى تقرت فسجن من طرف السلطات الاستعمارية، ينظر المرجع نفسه، ص52.

* محمد الحافظي: عاش ما بين 1859 إلى 1848، هو من بني حافظ بسطيف درس بمسقط رأسه وانتقل إلى بلاد المشرق، تخرج من الأزهر بعد ح ع 1، عاد إلى الجزائر وبدأ نشاطه الإصلاحي الصحفي عام 1925، انفصل عن الجمعية وأسس جمعية علماء السنة وترأس تحرير جريدة، ينظر عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920–1954، الجزائر، دار طليطلة، 2013، ص127.

[3] خير الدين شترة، المهاجرون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص 273.

3- الفئة المثقفة:

ومن خلال تتبعنا للمثقفين الجزائريين ومساهمتهم في تونس، والذين عاشوا خلال القرن 19م بين لنا أنهم ينقسمون إلى ثلاثة أصناف فمنهم من دخل في خدمة الحكومة التونسية واستكتب فيها ومنهم من رحل إلى تونس طلبا للعلم بها وساهم في فترة تعلمه ليرجع بعدها إلى بلاده، أما الصنف الآخر فهو الذي أقام في تونس إقامة مؤقتة أو دخلها لفترة محدودة ثم انتقل منها حيث مقصده الذي كان عادة مشرقياً ، أما الصنف الذي كان أكثر فعالية فهو الصنف الذي استقر بتونس استقرارا دائما.[1] حيث نجد فئة المثقفين من بين المهاجرين إلى تونس، ويعود ذلك إلى الاضطهاد الثقافي الذي تعرضوا إليه من طرف السلطات الاستعمارية بالجزائر، والى رغبة البعض في متابعة تعليمهم بجامع الزيتونة الذي يعد من أهم الحواضر العلمية بالبلاد التونسية والتي تستقطب عددا هاما من الطلاب من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وخاصة من الجزائر حيث انه منذ القرن العشرين ازدادت البعثات العلمية التي ساهمت في خلق جيل مثقف واع وقيادات شابة تولت مهمة تسيير الحركة الوطنية والإصلاحية بالجزائر وتصدت لمناورات ومخططات الاستعمار كما ساهمت في المجال التربوي التعليمي والتثقيفي.[2]

كان للطلبة الجزائريون الدارسين بتونس دورا في تأسيس جمعيات والانخراط في الأندية الأدبية التونسية حيث كان هدفهم في ذلك النشاط هو جمع شتات الطلبة وتوحيدهم في صفوف إعدادهم سياسيا للقيام بالدور من اجل تحرير الجزائر[3]، حيث يرجع تنظيم الطلابي في تونس إلى عشرينيات القرن الماضي حيث كان الشيخ عبد الحميد بن

[1] المرجع نفسه، ص 286

[2] محمد صالح الجابري: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، ط1، بيروت، الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص2.

[3] محمد بوطيبي: المرجع السابق، ص 13

باديس* يدرس هناك حيث كان غالبا ما يختلط مع تنظيم الجالية الجزائرية هناك التي كونت ودادية تقوم بدور فعال في كافة الميادين وتضم اغلب الجزائريين من ضمنهم طلبة معهد ابن باديس ومن أهم العوامل المؤدية إلى ظهور هذه التنظيمات هي تكاثر عدد الطلبة في الثلاثينيات ما دفع لتأطير أنفسهم وبظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931[1]. حيث كان للمهاجرين الدور الفعال في التعريف بالقضية الجزائرية وترسيخ الهوية الوطنية والتصدي لسياسة الاستعمار الفرنسي الرامية إلى اقتلاع جذور الجزائريين من أصلها وجعل الجزائر مجتمع غربي ونذكر على سبيل الذكر لا الحصر أبو اليقضان* مفدي زكريا*، محمد العيد آل خليفة [2]، حمزة بكوشة، رمضان محمود.

* عبد الحميد ابن باديس (1889-1940) هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس في قسنطينة من أسرة مشهورة بالعلم والجاه كان أبوه عضو في المجلس الأعلى وعضو بمجلس العمالة، درس في الكتاب، حيث حفظ القران سافر إلى قسنطينة عام 1908 حيث نال شهادة التطويع عام 1912 ليعود إلى قسنطينة عام 1913، ثم عاد مجددا لتونس عشية الحرب العالمية الأولى، وزار الحاز ويعتبر أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين. انظر: احمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر (الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985)، ص 120-123

[1] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر، د ت، ص73.

* إبراهيم بن الحاج عيسى أبو يقضان 1833-1973، ولد بالقرارة ببسكرة، درس بالزيتونة بداية 1912، مارس الصحافة وأصدر ثمانية صحف ما بين 1926-1939، له مقالات وقصائد حماسية، أنظر محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص13.

* مفدي زكريا: شاعر الثورة الجزائرية ومدون أحداثها في شعره ابداع في الصوغ امتاز به على أكثر أقرانه، ولد في وادي مزاب ونظم الشعر في أثناء الدراسة وعندما كانت الجزائر تغلي وتتحفز وقادة الحركة الوطنية يوقدون روح الثورة فيها ضرب مفدي على وتيرتهم فكان شاعر الوطنية والمناسبات الخطيرة وأعلنت الثورة فكان شاعرها، رحل إلى تونس وهو صاحب نشيد الثورة الجزائرية الذي صار فيما بعد النشيد الرسمي للدولة ونشيد العلم ونشيد الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ومات في تونس، ينظر: عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، 1980، ص308.

[2] محمد العيد آل خليفة:1904-1979 ولد بعين البيضاء بالجزائر بواد سوف ثم انتقل إلى جامع الزيتونة فهو شاعر الثورة وأصدر ديوانه عام 1967. انظر: محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص 13.

وانطلاقا من تلك الأسباب تم الاعلان عن قيام جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين سنة 1934[1]، وفي ذلك الصدد يذكر توفيق المدني* انه خلال الفترة الممتدة ما بين 1905-1925 قد وسع من نشاطاته بتونس ونسق مع التونسيين احمد نجاع النيفر ومحمد سعيد الخلطي والهادي مزاح أصبح فيما بعد من كبار رجال القضاء التونسي حيث يذكر المدني إن جامع الزيتونة[2] استقطب العديد من الطلبة الجزائريين من جهات عديدة من تبسة وعين البيضاء وقسنطينة وغيرها من مدن الشرق الجزائري وكانت منهم طائفة مؤمنة مستعدة للجهاد.[3]

4- فئة السوافة

فئة السوافة: بدأت القوات الفرنسية تفكر نحو الزحف والتوغل في أعماق الصحراء ومنطقة سوف على الخصوص، وكانت البداية بدخول القوات الفرنسية إلى بسكرة في سنة 1844، ثم إلى تقرت في عام 1854 وبعد إخضاع تقرت توجهت القوات الفرنسية صوب وادي سوف من اجل إخضاعها هي الأخرى حيث دخلت القوات الفرنسية يوم13

[1] محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص 36.

* توفيق المدني: ولد بتونس في 1 نوفمبر 1898 من أب جزائري وأم جزائرية، التحق بلجنة صغار الثوار التونسيين سنة 1915 رفقة العديد من الأصدقاء، قام بإنشاء الحزب الدستوري 1920 وهو عضو في لجنته التنفيذية، وفي سنة 1931 أسس مع عبد الحميد ابن باديس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ينظر: أحمد توفيق المدني، محاضرات في اللغة والفكر والتاريخ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص7، 11.

[2] جامع الزيتونة: أسسه علي الأرجح حسان بن النعمان فاتح تونس في حدود 698-699 عرف جسور قانون التعليم 251 بنقل الخزائن والكتب، أدخلت عليه إصلاحات جديدة في عهد خير الدين التونسي 1225-1308 متعدد البرامج يدرس فيه الطالب سبع سنوات كاملة حول الموضوع. انظر: محمد طيبي: المرجع السابق، ص 14.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج1، في تونس 1905-1925، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 87.

ديسمبر 1854 إلى سوف عن طريق تغزوت بعد ثلاثة أيام من السير في المسالك الصحراوية الصعبة.[1]

حيث تمثلت جذور هجرة سكان وادي سوف إلى تونس وذلك للتقارب الجغرافي بين المنطقتين الدور الكبير في حركة التنقل والهجرة بينهما بالإضافة إلى عوامل أخرى كاللغة والدين المشتركين والعادات والتقاليد المتقاربة[2].

حيث قامت الهجرة من أجل البحث ن العمل وكسب العيش[3]، كما نلاحظ بان الهجرة السوفية نحو تونس كانت دائما في تطور مستمر، وذلك ما نلمسه خلال الإحصائيات التي أجريت بالبلاد التونسية فمن خلال الرسالة التي وجهها القنصل الفرنسي رسطون Roustanإلى الحاكم العام بالجزائر بتاريخ 14 اوت 1876 تم إحصاء 16600 جزائري استقروا بصفة نهائية بالإيالة التونسية[4]، كما نجد بني ميزاب وهي منطقة تمارس فيها زراعة النخيل بكثافة وتختلف تركيبة السكان باختلاف القبائل المشكلة للمجتمع حيث أن هجرتهم إلى تونس واستقرارهم بها أدت إلى اختلاف نشاطاتهم منها التجارة والمهن الصغيرة والبسيطة كالتجارة و الخياطة والحدادة وكان نشاط بعضهم الآخر التجارة بالمنتوجات الفلاحية كالحبوب والصوف.[5]

[1] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص85.

[2] المرجع نفسه، ص 127.

[3] المرجنفسه، ص 135.

[4] احمد بن جابو، المرجع السابق، ص 13.

[5] صالح عسول، المرجع السابق، ص 76.

5- فئة التجار (الكراء والخماسة والإجارة)

أ- **الكراء:** من الطرق التي مارس بها المهاجرون الجزائريون النشاط الفلاحي بالبلاد التونسية طريقة كراء الأراضي من أصحابها التونسيين وهو أسلوب معروف لدى الجزائريين قبل هجرتهم وكراء الأراضي كان منتشرا بجهات مختلفة خاصة في الجهات الغربية من تونس والقريبة من الحدود الجزائرية[1]، وذلك عن طريق إبرام عقود بين مالك الأرض ومن يريد كراءها بهدف الاستغلال الزراعي حيث يحدد المدة والتي تكون عادة عاما لزراعة نوع من الحبوب ولمرة واحدة[2]، أن المهاجرون الجزائريون في تونس كانت لهم نشاطا فلاحية مارسوها عن طريق كراء الأراضي واستغلالها في النشاط الفلاحي خاصة منها في زراعة الحبوب بمختلف أنواعها إلى جانب تربية الحيوانات[3]، إن الهدف من كراء الأراضي بالنسبة للجزائري هو السعي إلى تحقيق الربح عن طريق استثمار امواله وتحسين وضعه المادي و الاقتصادي ويوفر الحياة الكريمة له ولعائلته.[4]

ب- **الخماسة:** شكل عمل الخماسة* نوعاً آخرا من نشاط المهاجرين الجزائريين في الزراعة بتونس خلال الفترة الاستعمارية فالخماسة إحدى القوى السياسية في النشاط الفلاحي في كل من الجزائر وتونس[5]، قد يكون العقد كتابيا أو شفويا بموجبه يوفر

[1] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 259-260.

[2] صالح عسول، المرجع السابق، ص 66

[3] احمد بن جابو، المرجع السابق، ص 262.

[4] صالح عسول، المرجع السابق، ص 66.

* الخماسة : مأخوذة من الخمس 5/1 للمحصول الذي يأخذه العامل "الخماس" الذي قام بعمل الحرث والبذر في فصل الشتاء وحصاد وجمع المحصول في فصل الصيف بينما يأخذ صاحب الأرض باقي المنتوج وهو 5/4 المحصول في السنة. ينظر: احمد بن جابو: المرجع السابق، ص 213.

[5] المرجع نفسه، ص 262.

صاحب الأرض للخماس الأرض والبذور والحرث يبدأ نشاط الخماسة في توفير الإنتاج الزراعي الذي له علاقة بمعيشة السكان[1].

ج- الإجارة: المقصود بالإجارة هنا هو العمل في الفلاحة بأجر يومي الذي شكل هو الأخر إحدى نشاطات المهاجرين الجزائريين في الزراعة والذي أصبح مفروضاً بعد تثبيت الحماية الفرنسية على تونس سنة1881 والاستيلاء على الأرضي الزراعية[2]، حيث ان العديد من المهاجرين استأجروا الأراضي من بعض المعمرين بتونس كما هو الحال بين بوزيد بن مكي بن صالح الغربي السطايفي والفرنسي الفلاح موزار بمنطقة وادي الرمل يتاجرون بولاية الكاف بأجرة قدرها 12 فرنكاً لليوم الواحد، بتاريخ 13 نوفمبر 1929 ويحصل على أجره كلما مارس عمله ولا يتحصل عليه إذا غاب عن الخدمة وقد مورس هذا النوع من الخدمة في الأرض مع المعمرين فقط وهو ما أدى إلى تراجع الخماسة[3]، حيث نجد 90% من المهاجرين تمثل فئة الفقراء والمعوزين الذين فروا من الجزائر نتيجة للغزو الاستعماري وما أحدثه من هلع و تدمير للممتلكات ومصادرة الأراضي حيث مارسوا مهن بسيطة وأجرتها منخفضة كالعمل بالبيوت والعمل في دفع وجد العربات الصغيرة.[4]

[1] صالح عسول، المرجع السابق، ص66-67.

[2] احمد بن جابو: المرجع السابق، ص 265.

[3] صالح عسول: المرجع السابق، ص 67.

[4] احمد بن جابو: المرجع السابق، ص212.

المبحث الثاني: مناطق استقرار المهاجرين بتونس

1- استقرار المهاجرين بمنطقة الجنوب

لقد كانت منطقة الجنوب التونسي منطقة العبور لمعظم المهاجرين الجزائريين الذين توافدوا نحو البلاد التونسية وان لم يشهد الجنوب التونسي خلال القرن 19 استقرارا للمهاجرين هناك في بداية هجراتهم نتيجة الظروف المناخية الصعبة وندرة المياه وعدم توفر فرص الشغل إلا إذا كان من نفس المناطق الجنوبية بالجهة الجزائرية.[1]

بل هناك الوافدون من المناطق الجنوبية الجزائرية كمناطق سوف فكان استقرار إعداد قليلة بها في مناطق توزر وقابس وقفصة وقبلي وجربة التي واصلت الأغلبية من الوافدين الجزائريين طريقها نحو المناطق الشمالية من البلاد التونسية حيث الظروف المناخية المعتدلة والأراضي الزراعية الخصبة غير أن الصورة كانت مغايرة بالجزائر عقاب أحداث ثورة المقراني حيث قصدتها هجرات كبيرة من نواحي سطيف قسنطينة عقب فشل ثورة المقراني.[2] إذ أن الجنوب التونسي شهد حركة اقتصادية مهمة تمثلت في الشركات المنجمية التي بعثت الحياة في المنطقة في كل من: أم العرائس*، الرديف*،

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص 475

[2] المرجع نفسه، ص 475.

* أم العرائس: بدأت ملامح مدينة أم العرائس في التشكل مع استقرار اليد العاملة الأجنبية التي وطنتها شركة الفوسفات "صفاقس" قفصة ومن أول الاحياء التي سكنت نجد "نزلة السوافة" التي تشكلت سنة 1928، ينظر، حسين الاسود، هجرة سكان واد سوف و نشاطهم بها خلال الفترة 1882-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2014 2015، ص 62.

* الرديف: يصفها السيد عبد الحميد بسر انها قرية جميلة صغيرة تقع بالجنوب الغربي لتونس على الحدود الجزائرية يتكون سكانها من قبيلتين هما أولاد سيدي عبيد وأولاد يحيى ويمتهنون تربية الماشية وزراعة الحبوب: انظر: المرجع نفسه، ص 62.

المضلية*، مما أتاح فرص الشغل للمهاجرين فتحول البعض منهم من النشاط الفلاحي إلى الاشتغال في المناجم.[1]

كما استقر بها قبائل أولاد سيدي عبيد بالمناطق الحدودية لمنطقة سيدي يوسف وفي أواخر القرن 19 استقر إلى جانبهم سكان جبل ورغة الذين كانوا يشتغلون بالفلاحة في الحقول القريبة منهم مدعمين التجمعات الأولى في تكين بلدية ساقية سيدي يوسف وفي مطلع القرن 20 استقر بالإقليم الجنوبي الشرقي عروش أولاد بوغانم وأولاد نايل وأولاد عبيد وشارن[2]، وفي سنة 1936 كانت نسبة العمال الجزائريين الذين يشتغلون في المناجم بمنطقة الجنوب 10% بينما كانت نسبة التونسيين 40% والليبيين 50% ونظراً للطابع الريفي لهذه المنطقة، فقد انعكس ذلك على حياة العمال إذا أصبح الجانب العشائري له دوره في تحديد العلاقة بين العمال.[3]

2- استقرار المهاجرين بالوسط والشمال تعتبر المناطق الشمالية من البلاد التونسية أهم المناطق التي استقطبت المهاجرين الجزائريين وذلك لم تتوفر عليه من مؤهلات طبيعية في النشاط الزراعي وتوفر الأمطار وخصوبة التربة فقد توافد إلى منطقة بنزرت منذ بداية الاحتلال سنة 1830 العديد من الجزائريين كان معظمهم من المزارعين والأثرياء[4]، من مناطق الشرق الجزائري ومن أعيان عنابة وبجاية سنة 1832 ومن نواحي قسنطينة بعد سقوطها سنة 1837.[5]

---

* المضلية : التحقق هذه المنطقة بالقرى المنجمية منذ صدور رخصة استغلال منجم الفوسفات سنة 1913والذي دخل حيز الاستغلال فعليا منذ سنة 1922 والجالية السوفية في المضلية أقلية إذا ما قورنت بباقي الجاليات العربية الموجودة فيها وقد اقاموا مساكنهم بحي الطرابلسية في بادية الأمر ثم أصبحت لهم دشرة، انظر: المرجع نفسه، ص 62.

[1] خير الدين شترة، المهاجرين الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص 265.

[2] احمد بن جابو، المرجع السابق، ص 200.

[3] خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص 265.ء

[4] احمد بن جابو، المرجع السابق، ص 195.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 475.

وبعد ثورة المقراني سنة 1871 توافدت حركات الجزائريين نحو البلاد التونسية واستقرار معظمهم بالمناطق الشمالية لتونس بنواحي جندوبة وباجه وبنزرت وماطر وخاصة تونس العاصمة، التي تكون فيها بعض الأحياء شبه خاصة بالجزائريين كأحياء ربض باب سويقة مثلا الذي استقطب الوافدين من منطقة زواوة لسنوات سابقة (1849-1857-1871).[1]

وفي نهاية القرن 19م توافدت كل من نواحي سطيف وأم البواقي وعين البيضاء وبسكرة ووادي سوف سنة 1895 نحو البلاد التونسية[2].

فالهجرات التي تمت مطلع القرن 20م شملت وسطا سكانيا إذ عاشت جل المناطق في الجزائر ظروف الهجرة وكانت تونس أول الدول التي توجهت إليها أعداد هائلة من المهاجرين الجزائريين نتيجة الاستعمار الفرنسي وقوانينه الاضطهادية – قانون الأهالي، التجنيد الإجباري– حيث يتم توزيع المهاجرين حسب رغبتهم للمناطق وكانت المناطق الزراعية أكثر استقطابا للمهاجرين من غيرها باعتبار أن أغلبهم ينحدرون من الأرياف والبوادي ومن أهم المناطق التي استقر بها المهاجرون الجزائريين زيادة على ما سبق القيروان – صفاقس، سوسة، نابل، قليبية، قرنبالية، خنقة، الحجام، زغوان، وادي الرمل، الفحص، بئر مشارقة، المحمدية، مجاز الباب، باجة الكاف وهذه الاخيرة كان يعيش بجهتها لوحدها سنة 1946 حوالي 1500 مهاجر جزائري.[3]

تنوعت أماكن استقرار الجزائريين الذين هاجروا تونس، فأهل عنابة مثلا استقروا مبكرا بتونس أي في النصف الأول من القرن 19 ميلادي وأصبحت لهم ملكيات كبرى

[1] المرجع نفسه، ص 475.

[2] احمد بن جابو، المرجع السابق، ص196.

[3] خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص 266-267.

هناك إذ استقروا في تونس العاصمة وكذلك في مدينة بنزرت، أما سكان النمامشة هم الآخرين استقروا في تونس العاصمة وكذلك في مدينة لالا، منوبة، الملاسين، حمام الأنف، كما سكن الجزائريون في باب الجديد.[1]

حيث استقر بعض الخنشليين أما القسنطينيون فسكنوا المراغبة والمناطق القبلية وعين غلال والجديدة وشقافة، أما سكان زواوة "القبائل" فسكنوا في مناطق سيدي علي عزوز وباب سعدون والقشلة حيث كان سكن الطلبة والأهالي وثكنة زواوة والسليمانية التي كان يقطنها الحاج إبراهيم بن عيسى وحي بئر الحجر الذي كان يسكنه إبراهيم أطفيش*، كما استقر الجزائريون بجهة الكاف غرب تونس المحاذية للشرق الجزائري واستقروا تماًما واستفادوا من بعض الحقوق الإدارية.[2]

وتظهر نوعية وإمكانيات وحجم الفئات الجزائرية المهاجرة إلى تونس والظروف التي تحياها في الوسط التونسي حيث كان استقرارها بالقيروان ولقد اتضح من هذه الدراسة أن منطقتي الوسط والشمال كانتا أكثر المناطق استقطابا لوجود فرص أكبر للمعيشة سواء من حيث النشاط الفلاحي أو العمل الحرفي.[3]

---

[1] أحمد بوطيبي: المرجع السابق، ص 24.

* أطفيش أبو اسحاق إبراهيم 1836-1965: ولد ببلدة بني يسجن، حفظ القرآن الكريم وهو ابن 11 سنة، تتلمذ في الجزائر العاصمة على يد عبد القادر المجاوي ثم سافر إلى تونس ولم يكمل دراسته، أشرف على البعثات المزابية، كما اقتحم ميدان السياسة في تونس وكان سندا للشيخ الثعالبي وأصدرت فرنسا ضده حكم الإبعاد من تونس فاختار القاهرة مستقرا، وهنا أصدر مجلة المنهاج، شارك في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية، توفي سنة 1965، ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج3، المرجع السابق، ص ص8، 9.

[2] أحمد بوطيبي، المرجع السابق، ص 24-25

[3] خير الدين سترة: المهاجرون الجزائريون للبلاد التونسية، المرجع السابق، ص268-269.

خلاصة الفصل:

من العلامات البارزة في الهجرة الجزائرية إلى تونس أنها لم تقتصر على شريحة معينة من المجتمع لكنها تميزت بالتنوع حيث شملت الإشراف والمثقفون والسوافة إلا أنهم كانوا وحدة لا تتجزأ أمام قمع السلطات الفرنسية وفي الحروب والأزمات عادة ما تنتفي الفوارق الاجتماعية والوظيفية ويصبح الدفاع عن الوطن هو القاسم المشترك، ومن بينهم نذكر اللاجئين الجزائريين بتونس الذين ساهموا خدمة وطنهم مما اجبروا على مغادرة ديارهم من طرف قوات الاحتلال الفرنسي والإقامة في محتشدات وتجمعات سكانية وكأنهم رهائن في يد القوات الفرنسية.

إن المهاجرين الجزائريين استقروا بجهات مختلفة من التراب التونسي منها منطقتي الوسط والشمال كانت أكثر المناطق استقطابا للمهاجرين لوجود فرص أكبر للمعيشة فأصبح بعضهم أصحاب ملكيات خاصة مثل بعض العائلات القسنطينية وبعضهم ذاب في المجتمع التونسي تماماً .

الفصل الثالث

مساهمة المهاجرين الجزائريين في تدعيم الثورة التحريرية 1954م-1962م

تمهيد:

المبحث الأول: مصادر دعم الثورة

1. الدعم المالي

2. التسليح والتجنيد

3. التموين

المبحث الثاني: الدور التوعوي التثقيفي

المبحث الثالث: الدور الإعلامي

1-الصحافة

2-الإذاعة

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن الحدود الشرقية الجزائرية كانت منفتحة على التراب التونسي الأمر الذي أدى إلى تدفق موجات كبيرة من الجزائريين نحو تونس مما سهل لهذه الفئة المهاجرة مهمة دعم الثورة من أجل خدمة الوطن سواء عن طريق جمع المال وتهريب السلاح إلى داخل الجزائر وهناك أشكال مختلفة من الدعم لتقديم اللباس والغذاء إضافة إلى دعمهم من الجانب الإعلامي والتوعوي.

المبحث الأول: مصادر دعم الثورة (الدعم المالي ، التجنيد و التسليح ،التموين).

1- الدعم المالي:

كانت الثورة الجزائرية تتحصل على أموال معتبرة من تونس ويساهم في توفيرها الجزائريون المقيمون هناك[1]، حيث كانت تقدم مساهمات شهرية تدفع للخزينة العامة للثورة[2]، قد نشطت في هذا المجال ودادية الجزائريين المسلمين بالقطر التونسي التي استطاعت أن تحصل على مبلغ اشتراك قدر ب 100 فرنك قديم كما أقامت جبهة التحرير قاعدة بتونس متخصصة في جباية الأموال حيث بلغت قيمة هذه الاشتراكات سنة 1956م 100 مليم لترفع بالى 500 مليم.[3]

إذ أن الدعم المالي المقدم كان بسيط في البداية وأخذ يزداد شيئا فشيئا بسبب تطور عمليات التأطير الكلي وشمولية التعبئة وتعميمها على كافة المهاجرين حيث وصلت قيمة المبالغ 106000 فرنكا وهذه الأخيرة تختلف من سنة إلى أخرى[4].

إذ نجد منطقة وادي سوف ساهمت بشكل وافر في دعم الثورة بالمال والسلاح ورغم سعي المجاهدين للمواصلة والنشاط المدني بسرية إلا أنهم لم يستطيعوا ذلك وهذا ما أدى إلى ركود النشاط الثوري بوادي سوف مما أثر على تموين الثورة بالعتاد والسلاح[5].

---

[1] لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2006، ص215.

[2] حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، د ط، طبع بالمؤسسة للفنون، الجزائر، 2013، ص103.

[3] المرجع نفسه، ص91.

[4] صالح عسول: المرجع السابق، ص101.

[5] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م، ط1، مطبعة سخري ، الوادي، 2011، ص85-86.

2- التسليح والتجنيد:

إن المهاجرين الجزائريين من الوهلة الأولى كانوا سباقين لدعم الثورة بالسلاح[1]، حيث نجد في مرحلة التجنيد أنه جند عدد كبير منهم منذ اندلاع الثورة[2] كما التحق الطلبة الجزائريين بالثورة المسلحة والنضال السياسي في شهر ماي 1956 وأكتوبر 1957[3] ومن بين الطلبة الذين تطوعوا وتجندوا من أجل الدفاع عن وطنهم ومن بين الذين جلدوا نجد أن المجاهد عمروني بن محمد بن عميد جند عدد كبير من الرجال سواء من المهاجرين أو التونسيين برد الجميل[4].

ومع بداية 1960 صار التجنيد إجباري من طرف لجنة الشؤون الاجتماعية بناء على قرار القيادة العامة للثورة بهدف إدماجهم في صفوف جيش التحرير الوطني وذلك لانخفاض في عناصر هذا الأخير بسبب السياسة الفرنسية[5].

أما بخصوص التسليح فنجد في شهر جانفي 1955، استلم بازيد يوسف من محمد بن عميد عمروني ما عدده 100 كرطوش وفي 6 أكتوبر استلم كذلك مكحلة من نوع خماسي ألمان[6]. ويعتبر نوع السلاح المقدم لدعم الثورة من طرف المهاجرين خماسي

---

[1] صالح عسول، المرجع السابق، ص102.

[2] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008-2009، ص193.

[3] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، المرجع السابق، ص797.

[4] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عام الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د م، د ت، ص130.

[5] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص193.

[6] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص130.

الألمان حصل عليه البعض من الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية لأن ألمانيا كانت تشجع محاربة فرنسا[1].

وهناك من كان يشتري السلاح ومنهم الشهيد بن موسى البشير وجماعته وكانوا يشترون السلاح من تونس وكان السوافة يحفرون خنادق المرور للمجاهدين والأسلحة[2].

ومن أجل دعم الثورة بالذخيرة والسلاح ففي أكتوبر 1956 استلم عمروني محمد بن عميد ما عدده 650 كرطوشة للحاج علي[3].

كل هذا يدل على حرص هذه الفئة على دعم الثورة بالسلاح بهدف إنجاحها حتى ولو كانت المساهمات بسيطة لكن لم تقتصر مساعدات المهاجرين على المال والتجنيد والتسليح فقط.

3- التموين:

رغم المساهمة الإيجابية في تموين الثورة الجزائرية من أجل إنجاحها[4]، لقد كان للمهاجرين الجزائريين بتونس دور كبير في تموين الثورة الجزائرية في 20 جوان 1956 أشار إلى مساهمة اللاجئين الجزائريين في توفير المؤونة لصالح الثورة[5].

وبذلك ساهموا بتزويد المجاهدين باللباس[6]، الذي يعتبر من الضروريات والأساسيات التي يحتاجها المجاهدون المتلومون بالجبال شديدة البرودة خصوصا في فصل الشتاء

---

[1] صالح عسول، المرجع السابق، ص102.

[2] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص96.

[3] صالح عسول، المرجع السابق، ص102.

[4] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، الجزائر (1954-1962)، ط1، تر كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص111.

[5] عمار قليل، المرجع السابق، ج3، ص ص، 27، 28.

[6] المرجع نفسه، ص، 27.

وقدمت هذه المساعدات خلال شهر جانفي 1955 ألبسة مختلفة "سروال وعدده 35 سروالا، 38 فيستات و18 محارم و44 حذاء[1].

إضافة إلى المواد الغذائية فإن المهاجرين الجزائريين كانوا يساهمون بها وحسب إمكاناتهم وما تتوفر لديهم مستغلين في ذلك حتى منظمات الغوث الدولية التي تقدم لهم مساعدات ليوجهوا جزء منها إلى الثورة وكانت المواد الغذائية متنوعة مثل الكسكسي، السكر، الزيت، القهوة، السردينة والخبز، وإذا كانت هذه الكميات متفاوتة وقليلة أحيانا لكن إيمان هؤلاء بتقديم الدعم للثورة أملى عليهم تقديم الدعم لها خاصة من هذا النوع لأنهم يدركون مدى حاجة الثورة إلى مثل هذه المساعدات التي هم في أمس الحاجة إليها[2].

بالإضافة إلى توفير وسائل النقل أحيانا التي تكون عادة تقليدية، بغال، حمير، أحصنة أو تقديم العلاج وفي بعض الأحيان يرافق بعضهم كدليل المكلفين بنقل الأسلحة عن طريق القوافل من تونس إلى التراب الجزائري لأنهم يعرفون مسالكها وطرقاتها[3].

[1] صالح عسول، المرجع السابق، ص100.

[2] المرجع نفسه، ص101.

[3] المرجع نفسه، ص101.

المبحث الثاني: الدور التوعوي التثقيفي للمهاجرين في تدعيم الثورة:

مع اندلاع الثورة الجزائرية نوفمبر 1954، اجتمع الطلبة الجزائريون وقرروا اصدار نداء لمساندة الثورة ودعوة الشعب إلى حمل السلاح من أجل التحرر الوطني[1].

حيث كانوا من المتحمسين للمقاومة المسلحة في المغرب أو في تونس وهم الذين شكلوا في الناظور المغربية في 1955/07/15 لجنة التنسيق والتنفيذ لجيش تحرير المغرب العربي حيث كان أمينها العام هو محمد بوضياف وبالتنسيق بين رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة وجمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة تشكل نادي طلبة المغرب العربي[2].

وكان النادي محور النشاط التضامني مع الكفاح التحرري في أقطار المغرب العربي ومركزا ثقافيا تقام فيه المحاضرات والندوات والاجتماعات وتنظم فيه حملات التضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية ومن الذين كان لهم نشاط كبير في هذا المجال الطلبة "عبد القادر بن فاسي، يوسف فتح الله، بشير كسيس وكان مقر الطلبة في النادي[3]، وبمناسبة اختطاف طائرة القادة الخمسة 22 أكتوبر 1956 عقد الطلبة اجتماعا ضخما حماسيا كبيرا ضم إلى جانب الجزائريين طلبة من تونس ومراكش حيث تدارسوا فيه موقف فرنسا من اختطاف الزعماء وقرروا تكوين اتحاد من دول شمال إفريقيا ومطالبة الحكومات العربية بضرورية سحب سفرائها ومطالبة تونس ومراكش بإعادة تكوين جيش للتحرير وإعلان الحرب على فرنسا مع قيام اتحاد الطلبة بعمل إيجابي عنيف بباريس ردا على هذه القرصنة[4].

---

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج1، ، ط خ ،دار البصائر للنشر و التوزيع،الجزائر ،2009، ص623.

[2] المرجع نفسه، ص624.

[3] جربال دحو، جيش التحرير المغاربي، د ط، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص163.

[4] فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، د ط، القاهرة، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص275.

في2 نوفمبر 1957 أقام نادي طلبة المغرب العربي حفلة في مقر النادي"6 شارع بنك مصر وقد حضرت عدة وفود من الطلاب العرب حيث القوا كلمات إحياء للمناسبة باسم منظماتهم وفي هذه المناسبة ألقى كلمة الوفد الجزائري الطالب أبو قاسم سعد الله* جاء في بعضها: "..... أيها الإخوة ... عندما نحتفل اليوم بذكرى ثورة الجزائر، لا نحتفل بها كجزائريين ولا نحتفل بها كمغاربة وإنما نحتفل بها كعرب لأن الثورة في الجزائر لم تكن في يوم من الأيام إلا عربية صميمة نابعة من قلوب الملايين العربية المتمردة ومعبرة عن آمالها في الوحدة والتحرير مجيبة للإرادة العربية التي لا تقهر مهما طالت بها السنون وتكاثفت من حولها السحب ....."[1].

وعن موقف الطالب الجزائري في المهجر من الثورة الجزائرية ومن القضية الجزائرية عموما تحدث الطالب سعد الله أبو القاسم قائلا: "أن الطالب في فرنسا وفي الوطن العربي قد ساهم مساهمة إيجابية في سبيل دفع الثورة إلى القمة وفي سبيل بناء الجزائر بناء ثوريا منتجا، والطالب الجزائري اليوم أحد الرجلين فهو اما يخوض المعركة الوطنية والسياسية والعسكرية وأما جندي احتياطي ينتظر الإشارة بين الحين والآخر، ولذلك فنحن الطلبة

* أبو القاسم سعد الله، 1930: ولد بقمار، درس بجامع الزيتونة 1947-1955 وتحصل على شهادة التحصيل وفي تونس ترأس جمعية البعثة الجزائرية لمدة سنتين بعد محمد الميلي ثم التحق عام 1955 بدار العلوم " قسم اللغة العربية " وتحصل على الليسانس عام 1959 وفي عام 1960 سافر إلى أمريكا بعد أن تخرج من دار العلوم وكان عضو في الهيئة الإدارية لفرع القاهرة التابعة لفرع القاهرة التابع لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين تحصل على الماجستير في التاريخ عام 1962 ثم الدكتوراه عام 1965 من جامعة منسيوتا بعد عودته إلى الجزائر عين أستاذا دائما بجامعة الجزائر عام 1971-1996 ثم أستاذا في جامعة آل البيت بالأردن 1996-2000 نال عدة أوسمة وتكريمات من = = طرف هيئات حكومية ومستقلة، كان عضو في مجمع اللغة العربية "فرع القاهرة 1989 وفرع دمشق 1990حقق ما يزيد عن 06 مخطوطات وترجم 03 مؤلفات وألف عدة كتب في التاريخ والأدب والترجمة، خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، المرجع السابق، ص53-54.

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، ج2، المرجع السابق 224.

نعلن بكل تواضع وتقدير لمسؤوليتنا أننا نعتبر أنفسنا تحت السلاح وإننا لن نتخلى عن أداء رسالتنا المقدسة التي يطلبها منا وطننا المناضل ...."[1].

لقد كان نشاط الطلبة الجزائريين في الخارج مكثفا وعلى مستويات مختلفة وذلك في إطار هدفين اثنين:

- كسب الأنصار للقضية الوطنية الكبرى في كل الأوساط النقابية والثقافية التي يتصل بها الطلاب الجزائريون والعمل على تزويد الثورة بما تحتاج إليه من أموال وذخائر واتصالات ومراسلات ومن دعاية لها وتوضيح لأهدافها ومراميها.
- إعداد الإطارات الفنية للثورة وذلك بالإكثار من الحصول على المنح للطلبة الجزائريين في أوروبا الشرقية والغربية وأمريكا والصين والبلدان العربية خاصة تونس والمغرب الأقصى التي تضخمت فيه الجالية الطلابية بسبب تضخم عدد اللاجئين الجزائريين[2].

ولكي يبرز الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تمسكه بالوحدة المغاربية عقد الاتحادين الطلابيين: التونسي والمغربي مؤتمرا ثلاثيا خلال الفترة من يوم 20 إلى 23 أوت 1958 انبثقت عنه ميلاد اتحاد مشترك دعا إلى التعجيل بوحدة شعوب المغرب العربي الثلاثة[3].

لقد خطى الطلبة الجزائريون خطوة عملاقة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها وشقوا طريقهم إلى الإمام وسط صعوبات ومشاكل لا تحصى استلزمتها ظروف بلادهم وثورة شعبهم وتمكن الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين من أن يفرض شخصيته ومركزه على كل الاتحادات الطلابية العالمية الشرقية والغربية والعربية

[1] المرجع نفسه، ص232.

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د ط، د.م.ج، الجزائر، 1999، ص261.

[3] المرجع نفسه، ص263.

وقدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية ففي عام 1960 دعا إلى عقد مؤتمره الرابع الذي انتظم في بئر الباي بتونس في الفترة من 26 جويلية إلى 01 أوت 1960م، وحضره مندوبون تسعة وعشرون وفدا عربيا من القارات الخمس، ومن فروع الاتحاد "تونس، الرباط، القاهرة، دمشق، الكويت، لوزان، جنيف، فرنسا، ألمانيا الغربية، بولونيا، رومانيا، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا، الولايات المتحدة الأمريكية"[1].

وقد حظي هذا المؤتمر بعناية كبيرة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واتحادات الطلاب العالمية خاصة تونس فخطب فيه الرئيس فرحات عباس وعبد الحميد مهري حيث ألقى مسعود آيت شعلال "رئيس الاتحاد" تقريرا أدبيا مطولا حلل فيه ظروف الطلبة الجزائريين ومسيرة الاتحاد منذ نشأته عام 1955 وجهوده الحثيثة في سبيل تحسين أوضاع الطلبة الجزائريين في جميع أنحاء العالم ودعمه للثورة والكفاح المسلح بكل الوسائل والأساليب المادية والبشرية كما خطب في كل وفود البلدان العربية وغيرها وأشادوا بثورة الجزائر وبطولة شعبها[2].

ومن أشهر المسرحيات التي ألفها الطلبة الأدباء خلال فترة الثورة نجد مسرحية "مصرع الطغاة"[3]، التي كتبها عبد الله ركيبي* وتقع في 68 صفحة بلا مقدمة[4]، وفي

---

[1] المجاهد، العدد 74، الجزائر: 1960/08/08.

[2] المجاهد، العدد 73، الجزائر: 1960/07/25.

[3] عبد الله ركيبي، مصرع الطغاة، "رواية تمثيلية ذات أربع فصول تدور حوادثها في الجزائر"، دار النشر بوسلامة " تونس، 1959

* ركيبي عبد الله (1928): من مواليد بسكرة درس في جامع الزيتونة ونال منه شهادة تحصيل عام 1954، وواصل دراسته بالقاهرة بكلية الآداب حاز على شهادة دكتوراه في الأدب عام 1972، اشتغل أستاذا بجامعة الجزائر كما تقلد منصب إدارة ودبلوماسي كان آخرها عضوا في مجلس الأمة، له مؤلفات أدبية عديدة منها: ذكريات من الثورة الجزائرية، ينظر خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-، 1956 ج3، المرجع السابق، ص42.

[4] أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص123-125.

إطار دعم القضية الجزائرية بكل الوسائل المتاحة تأسست في أفريل 1958 بتونس "فرقة جبهة التحرير الوطني"، ضمت 35 عضو وكان يترأسها مصطفى كاتب وأنتجت الفرقة عدة أعمال مسرحية منها "نحو النور" و"أبناء القصبة التي عرضت في العديد من الدول العربية، وصورت المسرحية مشاركة أبناء المن في الثورة ولاقت إعجابا منقطع النظير، حيث تابعت الفرقة نشاطها لتقدم مسرحية "دم الأحرار" ثم "الخالدون" وأصبح المسرح بذلك سلاحا للنضال من أجل الإدراك والتوعية وتأكيد الشخصية الثقافية الجزائرية[1].

بعد حصول الطالب صالح الخرفي على شهادة الليسانس من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام 1960م، عاد بعد ذلك إلى تونس يتولى مهمة كلفته بها وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة، ألا وهي التعبئة السياسية في صفوف اللاجئين الجزائريين في الحدود التونسية الجزائرية في المنطقة الرابعة المعروفة بمنطقة الكاف وبقي عمله هناك إلى غاية استقلال الجزائر.[2]

وكان للطالب صالح الخرفي* حضور ونشاط آخر مع رفاقه الذين غادروا الجزائر لنفس المهمة والهدف، فجمعهم العمل الطلابي تحت مظلة منظمة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بفرع تونس سنة 1956 فكان عضوا في ادارتها وتمثيلا للقضية الجزائرية وتعريفا لها.[3]

---

[1] عبد المجيد رمضان، ثوار الجزائر، د ط، دار نزهة الألباب، الجزائر، 2004، ص115-116.

[2] بلحاج بلقاسم أحمد، الشاعر صالح الخرفي، د ط، جمعية أنغام الحياة الثقافية، الجزائر، 2004، ص14.

* صالح الخرفي (1932-1998): ولد بالقرارة، التحق بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء ببانتة سنة 1938 ثم عاد إلى القرارة ليستكمل دراسته الابتدائية بمعهد الحياة، التحق بجامع الزيتونة عام 1953 ثم الخلدونية، كان عضوا فاعلا في الاتحاد العام للطلبة الجزائريين منذ سنة 1956م، تولى رئاسة تحرير عدد من المجلات، له عدد من المؤلفات الأدبية والتاريخية والفلسفية والسير، توفي في تونس يوم 24 فيفري 1998م، ينظر خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج3، المرجع السابق، ص34.

[3] أحمد قاسم بلحاج، المرجع السابق، ص14.

كما ألف الطالب صالح الخرفي عام 1957 مسرحية "حنين إلى الجبل" ومن المثقفين الجزائريين الزيتونيين الجنيدي خليفة الذي تميز بإنتاج فكري مبدع، ولكن ألف خلال فترة وجوده بتونس كتاب "من وحي الثورة الجزائرية" ومؤلفه يصر على أن موضوعه هو الثورة الجزائرية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة[1].

[1] خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون الى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص589.

المبحث الثاني: الدور الإعلامي للمهاجرين الجزائريين في تدعيم الثورة

1- الصحافة:

لقد كان للصحافة العربية الصادرة في تونس دورها في موازنة القضية الجزائرية وقد أحس المهاجرون الجزائريون بأهمية الدور الذي تلعبه الصحافة التونسية، لذلك لم يقتصر نشاطهم على الجانب السياسي بل حاولوا الاستفادة من الجانب الإعلامي في فضح المؤامرة الاستعمارية والتنديد بالأساليب الوحشية المسلطة على الشعب الجزائري وقد تفاعلت الصحافة التونسية مع الحركة الوطنية وتعتبر صحيفة "الاتحاد الإسلامي" التي أسسها علي باش حامبة* والشيخ "عبد العزيز الثعالبي"* سنة 1911 من المنابر المهمة التي دافعت عن قضية الشعب الجزائري بكل قوة[1].

وعلى نفس السياق نجد الطالب المجد عبد الله شريط* الذي كانت له صلات وثيقة بالحركة التونسية من خلال أعماله الصحفية من خلال جريدة "الصباح" إلى غاية عودته

---

* علي باشا حامبة (1876-1918): المنظم والصحافي ورجل السياسة، ينحدر من أسرة تركية عريقة، كان من تلامذة المدرسة الصادقية تخرج منها وعمل بها إلا أنه أراد العمل من أجل القضية الوطنية وقد أدرك أهمية العمل المشترك الرامي إلى النهوض بالبلاد ثقافيا ومعنويا، وقد أنشأ جمعية قدماء الصادقية، كما أصدر جريدة التونسي بالفرنسية، توفي إثر مرضه بالحمى، ينظر الصادق الزمرلي، أعلام تونسيون، تع: حمادي الساهلي، ط1، دار الغرب، بيروت 1986، ص ص143-147.

* الثعالبي عبد العزيز: 1874-1946: من أصل جزائري ولد بتونس العاصمة سنة 1874 زيتوني الثقافة شارك في تأسيس وتحرير العديد من الصحف ذات الاتجاه الإسلامي 1909 بعد حجب صحفه غادر تونس وزار بعض الدول المشرقية والمغربية ليعود سنة 1904 حيث أخذ يجهر بآرائه التحريرية كانت له مشاركات في الحركة الطلابية سنة 1910 ولم يتسنى له العودة إلى تونس إلا بعد سنة 1937 وكانت له آثار عديدة في شتى النواحي الفكرية والأدبية، ينظر عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، ط1، تر: سامي الجندي، دار القدس لبنان، 1975، ص ص6-25.

[1] خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص502.

* عبد الله شريط. ولد سنة 1921 من مواليد مسكيانة خنشلة، نشأ وتعلم بمسقط رأسه ثم واصل تعليمه الابتدائي والثانوي بقسنطينة، ليرحل منها الى تونس حيث التحق بجامع الزيتونة ونال شهادة التحصيل، نشط داخل جمعية الطلبة الجزائريين بتونس بعد الاستقلال، واصل تعليمه حيث حاز شهادة دكتوراه الدولة في الفلسفة وشغل الجزائرية في الصحافة الدولية مع الفكر السياسي الحديث، ينظر :خيرالدين شترة ،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956،ج3، المرجع السابق، ص61.

إلى الجزائر حيث كانت له مقالات عديدة حول قضايا الثورة ومفاهيمها، وحول الاستعمار والثقافة وما شابه ذلك من الكتابات التي تحدد سمات الثورة وتجلو معانيها على ضوء التجربة الجزائرية.

كما كان للطالب صالح خرفي مساهمات إعلامية وصحفية حيث أسهم بمقالاته في الصحافة التونسية وأذاع في قنواتها ما كان يمليه قلمه من أفكار حول ثورة الجزائر المباركة وقضيتها، حيث عمل على استنهاض الشعب التونسي ليقف مع اخوانه ضد المستعمر الفرنسي[1]. ومن إصدارات جبهة التحرير الوطني بتونس صحيفة "المقاومة"التي سبقت صدور جريدة "المجاهد" وكانت المقاومة تصدر باللسانين العربي والفرنسي وبالنظر إلى قائمة محرريها نجدها تكاد تكون زيتونية، فمن محرريها مثال محمد الميلي*، الأمين بشيشي، عبد الرحمان شيبان*، محمد الصالح الصديق*، وهذا الأخير تولى تحرير جريدة المقاومة من أوائل سبتمبر 1956 إلى أوت 1957[2].

---

[1] خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق ، ص585-586.

* الميلي مبارك بن محمد (1898-1945): ولد بالميلية وبها حفظ القرآن الكريم وزاول دروسه الابتدائية، ثم يلتحق بدروس الشيخ ابن باديس بقسنطينة ومنها انتقل الى جامع الزيتونة، وبعد تحصيله على شهادة التطويع رجع الى الجزائر سنة 1924 لينخرط في العمل الإصلاحي، ومن أبرز أعماله: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، رسالته عن الشرك والمظاهر، ينظر خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج3، المرجع السابق، ص94.

* عبد الرحمان الشيبان: ولد بقرية الشرفة (البويرة) يوم 24 فيفري 1918، تلقى تعليمه في الزاوية الابتدائية، هاجر الى تونس سنة 1938م لكنه انقطع عن الدراسة بسبب الحرب ولم يستأنفها الا في سنة 1943م، ترأس بتونس اللجنة الأدبية في جمعية الطلبة الجزائريين كما تولى رئاستها سنة 1947م، وكان من الأوائل من لبى نداء الثورة هاجر الى تونس عن طريق جبهة التحرير، حيث كلن من محرري جريدة المقاومة الجزائرية، ، المرجع السابق، ص63-64.

* محمد الصالح الصديق: ولد سنة 1925 بقرية أبريز بتيزي وزو، درس في زاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي، التحق بجامع الزيتونة 1947 حيث نال التحصيل عام 1951، عاد الى الجزائر ليتولى التدريس، التحق بصفوف الثورة عام 1957 حيث كان محررا بصحيفة المقاومة الجزائرية، أنتج وقدم برامج في الإذاعة الوطنية والتلفزيون 1978-1997، ينظر : المرجع نفسه، ص67.

[2] خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص554.

2- الإذاعة: وفي بداية انطلاق الثورة الجزائرية المسلحة لم تكن للجزائر إذاعة مركزية خاصة بها، لذلك اعتمدت على اذاعات الدول العربية وعلى وجه الخصوص الاذاعتين التونسية والمصرية، تلك البرامج كانت في البداية باسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الخارج ثم تطورت فأصبحت تذاع باسم الجمهورية الجزائرية المؤقتة في 1958/09/19 وقد كانت البرامج تذاع باللغة العربية.[1]

كما احتضنت الإذاعة التونسية البرنامج الإذاعي الجزائري بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" وكان يذاع عدة مرات في الأسبوع ومرة ساعة ويشمل أخبارا عسكرية وتعاليق سياسية قصيرة وكان التعليق السياسي يبتدئ وينتهي بالنشيد الوطني الجزائري، كما أن نشيد "الله أكبر" كما يفصل ما بين الأخبار العسكرية والسياسية وبقي ذلك البرنامج يذاع حتى إنشاء الإذاعة السرية الجزائرية التي كانت تذيع برامجها بعنوان "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أو صوت جبهة التحرير الوطني تخاطبكم من قلب الجزائر" وكانت لغة الإرسال بالعربية فالقبائلية فالدارجة فالفرنسية[2]، كما برز دورهم كذلك في بث وإعداد وقراءة حصة "صوت الجزائر" المنبثة من تونس إضافة إلى نشر مقالات وقصائد عند بطولات المجاهدين وملاحم الثورة في الجزائر التونسية والمجلات المشرقية[3].

وكانت تكتسي الحصة الإذاعية التي تذاع من تونس أهمية تكمن خاصة في الصوت الحماسي للمذيع الجزائري "عيسى مسعودي" طالب زيتوني الذي يعتبر من أبرز

---

[1] المرجع نفسه، ص512.

[2] ا نفسه، ص512.

[3] محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955-1962، ط1، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، د م، 2012، ص 150-151.

الأصوات الجزائرية المؤثرة في معركة التحرير الجزائرية[1]، وتذكر هنا إحدى نشراتهم "إلى التي شع عليها بصيص من الأمل فاستيقظت وهب عليها نسيم الحياة فانتعشت وأنجبت أبناء بررة فغرزت وعظمت الأم الجزائرية[2].

كما قام الطلبة الجزائريون في تونس بعدة مظاهرات عند اندلاع الثورة التحريرية حيث رفعوا العالم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي مارس 1956 وأنشدوا نشيدا "شعب الجزائر مسلم" فداء الجزائر بالإضافة إلى عقد ندوات بمشاركة العديد من الطلبة لتعريف أوسع بالقضية الجزائرية[3]، كما كانت لهم مشاركة في المؤتمرات وإنشاء الجرائد الحائطية والمجلات الثقافية الإعلامية ولم يخلو نشاطهم من الجانب السياسي فيقول علي كافي في مذكراته "على أنه ألمح الذين أبرموا اتصالات مع أحزاب المغرب العربي ومع المقاومة المسلحة....."[4].

كما تولى مهمة إعداد وتقديم البرامج التي تبث من الإذاعة التونسية تدعيما للثورة الجزائرية، السادة "عيسى مسعودي، محمد بوزيدي، لمين بشيشي*، العربي سعدوني،

---

[1] المنصف بن فرج، ملحمة النضال التونسي الجزائري، د ط، مطبعة مغرب للنشر، تونس، 2006، ص175.

[2] محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص126.

[2] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج9 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص277- 278 .

[4] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، ط1، دار الفضة، الجزائر ، 1999، ص29.

* بشيشي الأمين 1927: من مواليد 1927/12/19 سدراتة تتلمذ على يد والده بلقاسم اللجاني أحد مؤسسي الجمعية التحق بمدرسة تهذيب البنين والبنات تبسة في خريف 1640، ثم نزح إلى تونس وواصل تعليمه بالزيتونة عام 1942 بعد نيله شهادة التحصيل عاد إلى سدراته وتولى فتح وتسيير مدرسة الحياة 1951 سنة 1956 التحق بتونس حيث أسس مع زملائه القدامى جريدة المقاومة الجزائرية في سنة 1960 انضم إلى البعثة الجزائرية بالقاهرة ثم بنغازي عام 1962، تقلد بعد الاستقلال عدة مناصب في الحزب والتعليم والإذاعة له مؤلفات موسيقية عديدة بزرها مجموعة أناشيد، ينظر خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، 1900-1956، ج3، المرجع السابق، ص14.

وبفضل تضافر الجهود التونسية والجزائرية دبلوماسيا وإعلاميا ونضالا سريا مشتركا، تمكنت الدعاية الجزائرية خلال الثورة من إسماع صوت الثورة خارج حدود الجزائر.[1]

[1] المنصف بن فرج، المرجع السابق، ص175.

خلاصة الفصل:

لعب المهاجرون دورا محوريا في بلاد تونس على جميع الأصعدة خاصة الفكرية والثقافية، حيث ساهمت حركة الهجرة في تطور مسار الحركة الوطنية الجزائرية.

إن المهاجرين الجزائريين من الوهلة الأولى كانوا سباقين لدعم الثورة بالسلاح.

إذ أن الدعم المالي المقدم كان بسيط في البداية وأخذ يزداد شيئا فشيئا بسبب تطور عمليات التأطير الكلي وشمولية التعبئة وتعميمها على كافة المهاجرين.

قيام الطلبة بالعديد من الإضرابات لدعم القضية الوطنية، بالإضافة إلى الدور الإعلامي الذي لعب دورا كبيرا في مساندة الثورة التحريرية.

الخاتمة

الخاتمة

إن الهجرة الجزائرية شكلت موضوعا هاما للبحث والدراسة، نظرا لتأثيرها على المناطق المهاجر منها في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تلك الهجرة التي شد أصحابها الرحال إلى بلدان عديدة، منها ما كانت نحو فرنسا أو بلدان المشرق أو تونس والمغرب الأقصى وغيرها من البلدان الأخرى.

فمن خلال موضوع بحثنا هذا دور المهاجرين الجزائريين بتونس أثناء الثورة 1954_1962 الذي جعلنا نعطي أهمية كبرى للمهاجرين الجزائريين الذين هاجروا نحو تونس.

وفي هذا البحث تم التوصل إلى عدة نتائج:

1. إن الهجرة نحو تونس قديمة جدا، حيث كانت البلاد التونسية في مقدمة الأقطار التي استقطبت الفارين من الضغوطات والممارسات القهرية التي انتهجها الاستعمار الفرنسي والمتمثلة في مصادرة الأراضي والضرائب الباهظة.

2. كما أن قانون التجنيد الإجباري كان من بين الأسباب التي دفعت بالجزائريين للهجرة إلى جانب حرمانهم من حقوقهم السياسية.

3. حيث كان اندماجهم في المجتمع التونسي تلقائيا دون أن تعتريه أية حواجز، زادها في ذلك وحدة الدين واللغة والمصير المشترك.

4. لم تقتصر تلك الهجرة على فئة معينة من المجتمع بل تميزت بالتنوع فتشكل منها فئة اللاجئين التي برزت في تونس كواحدة من أصعب إفرازات الحرب التحريرية في الجزائر، كما اشتملت على الفئة المثقفة الذين نهلوا من علوم جامع الزيتونة وفروعه وكانت لهم إسهامات سياسية وفكرية وأدبية معتبرة بالإضافة إلى فئة السوافة كان اختيارها لتونس بسبب التقارب الجغرافي والتشابه الكبير في العادات والتقاليد واللغة وغيرها.

5. إن المهاجرين الجزائريين استقروا بجهات مختلفة من التراب التونسي منها جهة الكاف والعاصمة تونس، أي تمركزوا بمنطقتي الوسط والشمال بالإضافة إلى الجنوب، فأصبح بعضهم أصحاب ملكيات خاصة، مثل بعض العائلات القسنطينية وبعضهم ذاب في المجتمع التونسي.

6. كانت تلك الهجرة كرد فعل من طرف الكثيرين من المهاجرين، فهي هنا رد فعل ايجابي يفسره الدور الفعال الذي لعبه المهاجرون بتونس خصوصا في القضايا الوطنية وفي الثورة التحريرية وهو ما يدل على أنهم لم ينقطعوا عن بلدهم أن هؤلاء الذين هاجروا إلى تونس عبروا بهذا عن رفضهم للسياسة الاستعمارية المفروضة عليهم بوسائلها وأساليبها المختلفة.

7. منذ قيام الثورة التحريرية في غرة نوفمبر 1954، كان المهاجرون الجزائريون أصحاب الدعم الكبير من خلال القيادة السياسية أو المساعدات المادية والبشرية التي قدموها لجبهة التحرير الوطني، والذي تمثل في الدعم المالي

8. ساهم الطلبة الجزائريون في الثورة من خلال تنوير وإرشاد المهاجرين الجزائريين في الوطن العربي ومن خلال نقل وتفسير أخبار الثورة لهم الآمر الذي مكن من التعريف بالقضية الجزائرية

9. بالإضافة إلى أن المهاجرين الجزائريين ساهموا في دعم الثورة من خلال الأعمال الفكرية والصحفية خاصة في تونس العاصمة، وكان العديد منهم يكتب في الجرائد والمجلات التونسية.

10. وبفضل مجهودات مهاجرينا تمكنت الثورة من ضرب فرنسا في عقر دارها وتخريب اقتصادها الشيء الذي كان له الأثر البالغ بالتعجيل بالمفاوضات والاستقلال وهذا ما أدى إلى إضعاف ميزانية فرنسا وشل اقتصادها.

الملاحق

الملحق رقم (01): المهاجرين الجزائريين في تونس. [1]

الجزائر

عمالة قسنطينة — قسنطينة 1 جويلية 1882

مكتب الشؤون الأهلية

رقم : 376

الموضـــوع: عن 63 خيمة من بلدية عين مليلة المختلطة التي لجأت إلى تونس(*).

حضرة السيد الحاكم العام.

تطبيقا لتعليماتكم التي احتوتها برقيتكم المؤرخة في 25 جوان رقم 254، لي الشرف أن أبعث إليكم رفقة هذه الرسالة قائمة [1] أرباب العائلات الذين لجأوا إلى تونس منذ 1880.

وتقبلوا سيادة الحاكم العام احتراماتنا الفائقة.

[1] خيرا لدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، ج3، المرجع السابق، ص 108.

الملحق قم (02): مراسلة تتعلق بالمراقبة والمتابعة لتوافد الجزائريين نحو البلاد التونسية [1]

عن هجرة الجزائريين إلى تونس سنة 1888[1]

برقية

التاريخ: ختم البريد المركزي، الجزائر العاصمة 27 جوان 1888.

المرسل: نائب عامل عمالة قسنطينة

المرسل إليه: الحاكم العام الفرنسي للجزائر – الجزائر .

ردا على برقيتكم المؤرخة في 19 من الشهر الجاري المتعلقة بهجرة الأهالي من الهضاب العليا ومناطق سكيكدة إلى تونس، يبدو حسب المعلومات التي زودني بها السادة: نائب عامل عمالة قسنطينة في سطيف، والحاكم الإداري لعين مليلة، والعلمة، ومسكيانة وتبسة، أنه لم تحدث هناك أية هجرة إلى تونس في المناطق التي يشرفون على إدارتها. والظاهر أن الذي أدي بهجرة سكان هذه المناطق هوالبحث عن مراعي خصبة لدوابهم، لما أصابهم من ضرر بسبب اجتياح الجراد لأراضيهم. كما أن التونسيين من جهتهم على الحدود الشرقية يجتاحون مناطق القالة. أخبرني الحاكم الإداري لأم البواقي يوم 24 جوان الجاري أن 13 شخصا بسبب الجفاف الذي أصابهم لمدة ثلاث سنوات متتالية، والفقر الذي يتخبطون فيه، يحاولون أن يغادروا البلاد ليهاجروا إلى سوريا. لقد أعطيت التعليمات اللازمة للسلطات المحلية وللجندرمة لمراقبة سكك الخطوط الحديدية للحيلولة دون ذلك. وفي وقت لاحق سأبعث لكم المعلومات التي طلبتها من نائب العمالة سكيكدة.

---

[1] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 315.

الملحق رقم (03): الجامع لاعظم (الزيتونة) بتونس 1

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)،ج3، المرجع السابق، ص 105.

الملحق رقم (04): بيان بتأسيس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس[1]

جمعية الطلبة الجزائريين

بتونس

بيان اجمالي — المجلس الاداري الجديد — رجاء

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد

حضرة الداعية الى الله الكبير سيدي الاستاذ الشيخ الطيب العقبي اطال الله بقاءه للعلم والاصلاح السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وبعد فيسرنا الآن ويسر كل مسلم جزائري صادق في اسلامه وجزائريته ان تنشر وتنجح دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاصلاحية ونشاهد ثمرات اعمالها وتضحيات رجالها الجسيمة على نجاح باهر .

وليس بخافيا على احد اليوم من نتائج دعوة الجمعية نشر العلم — الذي هو اساس الدين الصحيح والنهوض الحقيقي — وحث الامة الجزائرية على الكرع من ينابيعه .

وقد ظهرت اشجة هذه الدعوة ودنت ثمراتها من القطوف بتكاثر عدد المتراوين للعلم بجامع الزيتونة الاعظم اذ يقرب عددهم الآن من المائتين في حين انه قبل الجمعية لم يتجاوز الخمسين

ورغم هذا الاقبال وهذا التكاثر لم يكن للطلبة الجزائريين قوة ادبية لائقة ولم يكن لحركتهم صدى بالجزائر المحروسة يبعث فيهم النشاط والثقة بالمستقبل وفي الامة الفخر والاعتزاز بهم فتحكم من امثالهم .

لذلك واد جوب اتصال رجال مستقبل الامة الجزائرية وتعارفهم كان ازاما عليهم ان يؤسسوا جمعية تجمع شتاتهم وتوحد افكارهم وآمالهم .

وقد تأسست بالفعل تلك الجمعية المباركة منذ سنوات ثلاث تحت اسم « جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس » الا انه لم يكن لها في تلك المدة عمل يذكر او اثر مشجع يبعث في النفس الامل بيد انه قد يلتمس لها عذر في المثل القائل : « اصعب الشيء ميدؤه » .

وها هي الآن تستقبل سنتها الرابعة والآمال ضخام ، فعقدت اجتماعا عاما مساء يوم الجمعة ٦ نوفمبر ١٩٣٦ بقاعة قدماء الصادقية بتونس وذلك لانتخاب المجلس الاداري المتكون من اربعة عشر عضوا المنصوص عليهم في القانون الاساسي للجمعية

وبعد اجراء الانتخاب اسفرت النتيجة عن فوز الآنية اسماؤهم السادة

الشاذلي المكي	رئيس
السعيد بن خلوف الحجازي	كاهية الرئيس
احمد بن ابي زيد قصيبة الاغواطي	كاتب عام
محمد العربي بن اسماعيل الصائغي	نائب الكاتب
محمد بن المبروك السنافي	امين المال
مصطفى بن سعد الجيجلي	نائب امين المال
الهادي بن ابي القاسم المطيري	مراقب عام

احمد بن محمد حماني المبلي ، احمد البشير اليحياوي ، احمد بن صالح بن دياب القنطري ، علي بن محمد الشرفي ، محمد الاخضر السنافي ، عثمان عثماني الصائغي ، عبد الحميد التيجاني ، اعضاء مستشارون

وقد عزم المجلس الاداري الجديد على ان يقوم باعمال تجدد بالجمعية وتليق بمكانتها ، من ذلك طبع نشريات سنوية تحتوي على بعض الخطب والقصائد المتخيرة مما يلقيه الطلبة في الاجتماعات النصف شهرية ، ومن ذلك ايضا اخذ صورة لجميع افراد الجمعية وبعث الصورة لتباع بالجزائر دعاية للجمعية وتنمية لمالها ، وكذلك طبع مقتطفات لاعانة الجمعية تبعث لمن يطلبها بالجزائر ويوزعها الطلبة بلدانهم في الراحات الصيفية والرمضانية وغيرها وغير ذلك مما يرجع بالفائدة للطالب الجزائري الزيتوني .

والرجاء ان تعيرنا جمعية العلماء النفقا وعنايتها لان الطلبة هم مادتها الاولية وناصروها الاوفياء وهم الذين ينشرون مبادئها ويرفعون لواءها عاليا ونطلب ايضا من امتنا الجزائرية ان تسأل عن ابنائها البررة ورجالها في المستقبل الذين تفتحهم ويفهمونها ويحافظون على كيانها وقوميتها باخلاص وأمانة .

والجمعية تطلب الاعانة ولو ماديا من زعماء الاصلاح والصالح وتقبل النصائح والاقتراحات من جنابهم والسلام .

عن الجمعية : الكاتب العام

احمد بن ابي زيد قصيبة الاغواطي

سوق السلاح عدد ٣١ بتونس

Imprimerie Et. Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-50

357

[1] البصائر، ع44، الجزائر، 1936/11/20، ص 05.

الملحق رقم (05): اماكن تمركز الهجرات الجزائرية (1830-1913)[1]

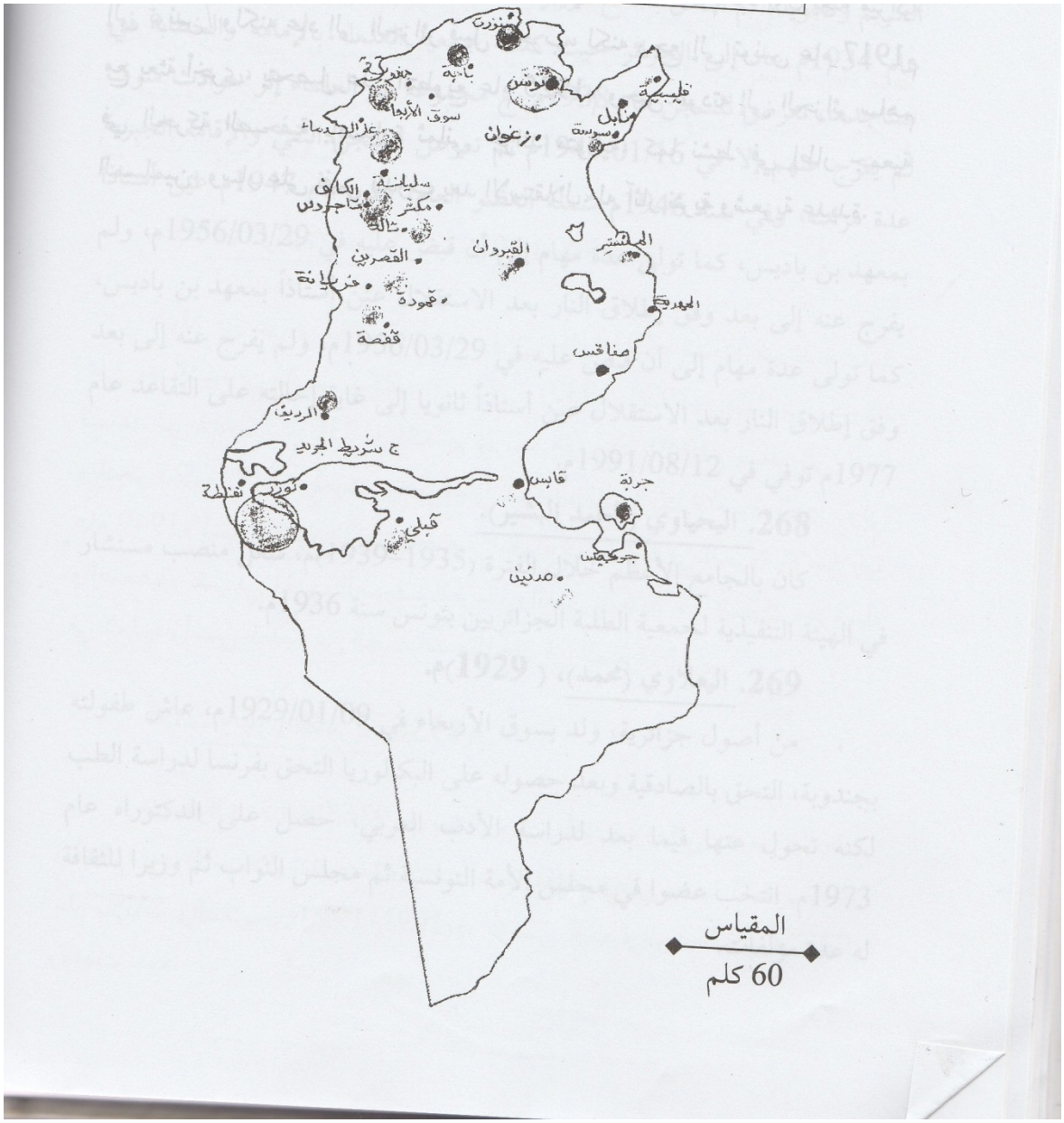

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج3، المرجع السابق، ص 103.

الملحق رقم (06): وصل اشتراك خاص بمساهمة المهاجرين الجزاءين بتونس في الثورة التحريرية، [1]

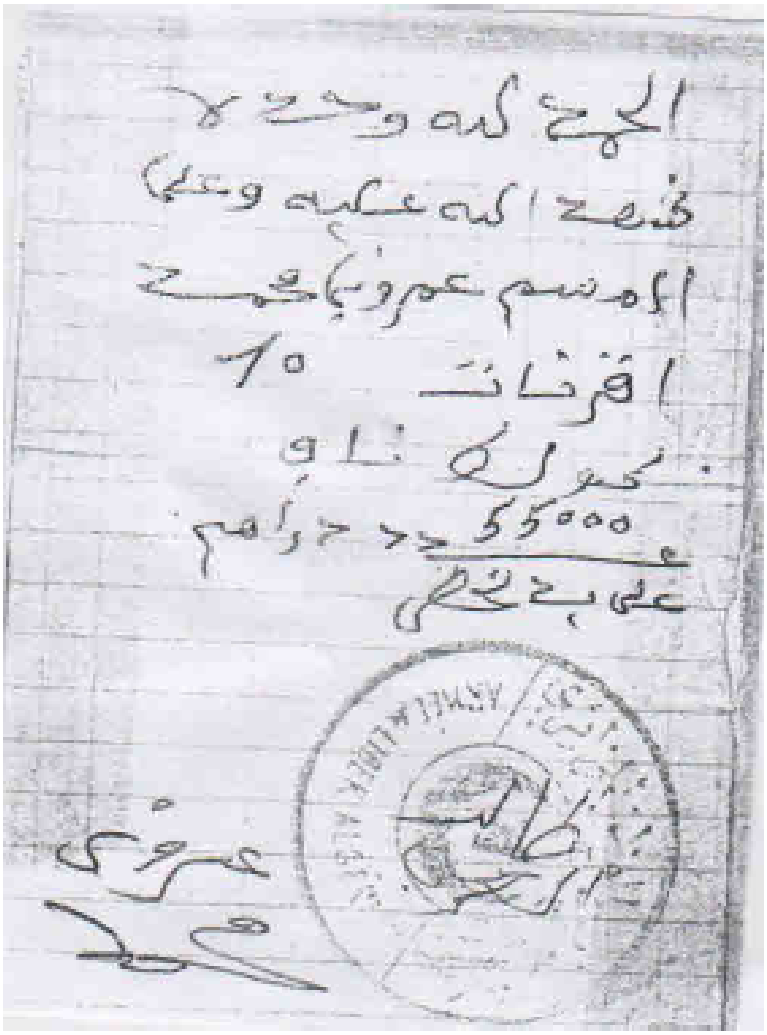

[1] صالح عسول ، المرجع السابق، ص 155.

الملحق رقم (07): وصل اشتراك تتعلق بمساهمة المهاجرين الجزاءين بتونس في الثورة التحريرية[1]

[1] المرجع نفسه، ص 154.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- **المصادر:**

1. الإبراهيمي "محمد البشير"، عيون البصائر، ج 1، د ط، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1971

2. ابن خلدون"عبد الرحمن"، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج06، دار الكتاب للطباعة والنشر، لبنان ، 1958.

3. الثعالبي عبد العزيز، تونس الشهيدة، تر، سامي الجندي، دار القدس لبنان، ط1، 1975.

4. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، الجزائر (1954-1962)، ط1، تر كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

5. الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دط، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984

6. الزهار، الشريف، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب الأشراف، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1980م.

7. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، ط1، دار الفضة، الجزائر 1999.

8. المدني احمد توفيق، حياة كفاح، ج1، في تونس 1905 1925، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976

9. المدني احمد توفيق، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

10. المدني، أحمد توفيق، محاضرات في اللغة والفكر والتاريخ، دار البصائر، الجزائر، 2009.

11. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2007.

12. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، دت.

- المصادر باللغة الأجنبية

13. Mohammed harbi , les archives de la révolution algérienne , politique étrangére , 1981.

- المراجع :

1. أبو قاسم إبراهيم أحمد، المهاجرون الجزائريون بالبلاد التونسية، د ط، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1992.

2. أجيرون شارل روبير، المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871-1919، ج2، تر، م. حاج مسعود، ع بن العربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

3. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى1989، ج1 ، د ط، دار المعرفة، الجزائر 2006 .

4. بلحاج أحمد قاسم، الشاعر صالح الخرفي، الجزائر، جمعية أنغام الحياة الثقافية، 2004.

5. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر. د ت.

6. بن فرج المنصف، ملحمة النضال التونسي الجزائري، مطبعة مغرب للنشر، تونس، 2006.

7. بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، د ط، طبع بالمؤسسة للفنون، الجزائر، 2013.

8. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

9. بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، ط خ، ش. و. ن. ت، الجزائر، 2008.

10. بوزيان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د، س، ن.

11. بوعزيز يحي، ثورات في القرنين 19، 20 م، د ط، دار البعث ، الجزائر، 1980م.

12. بوعزيز يحيى، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، 1995.

13. الجابري محمد صالح، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، ط1، بيروت، الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.

14. الجوهري يسرى، جغرافية المغرب العربي الإسكندرية، منشاة المعارف، د م، 1981م.

15. الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق ودور الجالية الجزائرية في الشام ، دار الامة، الجزائر، 1997 .

16. الخطيب احمد، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985.

17. خياطي مصطفى، معسكرات التجميع فيا لجزائر أثناء حرب التحرير 1954، تر، محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.

18. دحو جربال، جيش التحرير المغاربي، ، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004.

19. دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر، القاهرة، منشأة المعارف، 2001.

20. ركيبي عبد الله، مصرع الطغاة، "رواية تمثيلية ذات أربع فصول تدور حوادثها في الجزائر" تونس، دار النشر بوسلامة 1959.

21. رمضان عبد المجيد، ثوار الجزائر، د ط، دار نزهة الالباب، الجزائر، 2004.

22. الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عام الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

23. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربي 1919--1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

24. زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، د ط، م.م.د، الجزائر، 1985م،

25. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 .

26. سعد الله أبو القاسم، تجارب في الأدب والرحلة، ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2005.

27. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، د ط ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

28. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ، 1982.

29. شترة خير الدين، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، د ط، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

30. شترة خير الدين:الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956،ج 1،ج2،ج3،ط خ،دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009.

31. العشراوي محمد متولي، الهجرة النبوية، المكتبة الوثيقية، تح، مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، د ت .

32. عقيب محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955-1962، ط1، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، د م، 2012.

33. عميرواي أحميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2005.

34. عوادي عبد القادر عزام، هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال 1912-1962، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت).

35. عوادي عمار، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م، ط1، مطبعة سخري الوادي، د م، 2011.

36. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

37. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، م، م، و، م، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1944.

38. قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920-1954، د ط، دار طليطلة، الجزائر، 2013.

39. اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

40. مخادمي عبد القادر رزيق، الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2010.

41. مرازقة محمد، الهجرة وفوائدها، الثمرة الثانية، النشرة السنوية ل (ج ط ح ز) 1947-1948، مطبعة التليلي

42. مناصرية يوسف، الحزب الدستوري التونسي1919-1934، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1988.

- المذكرات:

1. الأسود حسين، هجرة سكان واد سوف و نشاطهم بها خلال الفترة 1882 1962 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013 2014.

2. بن جابو أحمد، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010.2011

3. بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاحتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2008.

4. بوقريوة لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2006

5. جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008-2009.

6. الشطيبي محمد ، العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954 -1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2008-2009.

7. عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008.

8. لموسن ياسين، الهجرة إلى المدينة دوافعها وأشكالها، دراسة ميدانية بحي سيدي غزال، مذكرة الليسانس، قسم علم الاجتماع بسكرة، 2000/1999.

9. بوكسيبة محمود، الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر 2013-2014.

- الملتقيات:

1. بودخانة سليمة ، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، الدكتور كمال فيلالي، الهجرة المغاربية وأبعادها السوسيوتاريخية، ديسمبر 2014.

2. بوقريوة لامية، اللاجئون الجزائريون في تونس ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دراسة نقدية من خلال وثائق الارشيف الفرنسي - دورية كان التاريخية، العدد السادس عشر، يونيو، 2012.

3. شيخي عبد المجيد، الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830-1962 المنعقد بالفندق الاوراسي 30-31 اكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

4. مقلاتي عبد الله، عبد الحميد مهري، مجلة البحوث التاريخية، دورية دولية سداسية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف– المسيلة–، ع 03 جانفي 2018.

5. هلال عمار، أصداء الهجرة الجزائرية نحو الشرق في بعض التقارير الرسمية الفرنسية، مجلة الثقافة، ع82، الجزائر، يوليو، أغسطس، 1985.

6. يحياوي جمال، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19 أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830–1962 المنعقد بالفندق الاوراسي 30–31 أكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

– المجلات:

10. البصائر، العدد 44، الجزائر، 1936/11/20

11. البصائرا، العدد 171، 1939/06/22

12. المجاهد، العدد 36، 1959/02/06.

13. المجاهد، العدد 55، 1959/11/16.

14. المجاهد، العدد 73، الجزائر، 1960/07/25.

15. المجاهد، العدد 74، الجزائر، 1960/08/08.

– المجلات باللغة الأجنبية:

16. Le Monde : ° 40.40 Du 18 Javier 1958.

– المقالات

17. بوعزيز يحي، موقف بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر، مجلة الأصالة، العدد 23، إ و، ت، أ، ش، د جانفي، فيفري، 1975.

18. هلال عمار، أصداء الهجرة الجزائرية نحو الشرق في بعض التقارير الرسمية الفرنسية، مجلة الثقافة، ع82، الجزائر، يوليو، أغسطس، 1985.

- المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله علي كبير محمد أحمد حسب الله وهاني محمد الشاذلي، ج52، ط1، القاهرة، 1919.

2. الزمرلي الصادق، أعلام تونسيون، تع، حمادي الساهلي، ط1، دار الغرب، بيروت 1986.

3. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، 1980.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء.....

كلمة شكر.....

قائمة المختصرات.....

مقدمة..... أ

الفصل لأول..... الهجرة الجزائرية نحو تونس (1830–1954)

تمهيد..... 07

المبحث الأول: تعريف الهجرة..... 08

المبحث الثاني: دوافع الهجرة الجزائرية نحو تونس..... 12

1– الدوافع الحضارية..... 12

2– الدوافع الجغرافية..... 13

3– الدوافع الذاتية والنفسية..... 14

4– الدوافع الاقتصادية والاجتماعية..... 14

5– الدوافع السياسية والعسكرية..... 17

المبحث الثالث: تطور الهجرة الجزائرية إلى تونس..... 20

خلاصة الفصل..... 24

الفصل الثاني..... الفئات المهاجرة ومناطق تمركزها

تمهيد..... 26

المبحث الأول: الفئات المهاجرة إلى البلاد التونسية..... 27

1– اللاجئون الجزائريون إلى تونس..... 27

2– أصحاب المال والنفوذ..... 31

3– الفئة المثقفة..... 34

4– فئة السوافة..... 36

5– فئة التجار (الكراء والخماسة والإجارة)..... 38

المبحث الثاني: مناطق استقرار المهاجرين بتونس..... 40

1– استقرار المهاجرين بمنطقة الجنوب..... 40

2– استقرار المهاجرين بالوسط والشمال..... 41

خلاصة الفصل..... 44
الفصل الثالث..... مساهمة المهاجرين الجزائريين في تدعيم الثورة التحريرية 1954م-1962م
تمهيد..... 46
المبحث الأول: مصادر دعم الثورة..... 47
1- الدعم المالي..... 47
2- التسليح والتجنيد..... 48
3- التموين..... 49
المبحث الثاني: الدور التوعوي التثقيفي..... 51
المبحث الثالث: الدور الإعلامي..... 57
1- الصحافة..... 57
2- الإذاعة..... 59
خلاصة الفصل..... 62
الخاتمة..... 64
الملاحق..... 68
قائمة المصادر والمراجع..... 76